

كتاب الأصنام

لأبن الكلبيّ

بتحقيق

الأستاذ احمد زكى باشا


على طرّة النسخة الوحيدة المحفوظة في "الخزانة الزكية" مانعه :

"مما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليّ العسّزيّ"
 "عن عليّ بن الصباح عنه [أى عن ابن الكلبيّ]"
 "رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصّيرفيّ"
 "عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة عن أبي عبيد الله"
 "محمد بن عمران بن موسى المرزبانيّ رحمه الله".

وفي أسفل الطرة عبارة بخط آخر ، ويظهر أنها مضاعة فيأيد . وهذا نصها :

"السّجّة الخليل . والسّجّة صنم كان يُعبّد من دون الله . وبه فسّر قوله (صلى الله
 عليه وسلم) : « أخرجوا صَدَقَاتِكُمْ ، فإن الله قد أراحكم من السّجّة والبجّة ! » ."
 "والبجّة ، قيل في تفسيره ، الفصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزمنة ، وهي من
 "البجّ لأن الفاصد يشقّ العرق . من "الحكم"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قُرِيَّ عليه  وأنا أسمع، قال :

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة^(٢) في سنة ٤٦٣ هـ ، قال :

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، إجازة، قال :

حدَّثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى، قال :

حدَّثنا أبو علي الحسن بن طليل العنزي، قال :

حدَّثنا أبو الحسن علي بن الصباح بن الفرات^(٣) الكاتب، قال :

قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١ هـ ، قال :

(١) المتكلم هو الإمام موهوب الجواليقي المشهور . وأنظر تحقيق ذلك في التصدير الذي كتبه في أول هذا الكتاب .

(٢) ياقوت : ابن المسلم . (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الثميرية ، وهو غير أبي الحسن محمد بن الفرات الوزير الشهير ، وغير محمد بن العباس بن الفرات الذي سيجي . ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . [وأنظر ص ٢٧ من التصدير] .

حَدَّثَنَا أَبِي وَغَيْرُهُ — وَفَدَّ اثْبَتْ حَدِيثُهُمْ جَمِيعًا — أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) لَمَّا سَكَنَ مَكَّةَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا أَوْلَادٌ كَثِيرٌ حَتَّى مَلَأُوا مَكَّةَ وَنَفَقُوا مَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْعَالِيْقِ ، ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ مَكَّةُ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ وَالْمَعَادَايَاتُ وَأُخْرِجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَتَفَسَّحُوا فِي الْبِلَادِ وَاتَّمَسَّاسَ الْمَعَاشِ .



وكان الذي سَلَخَ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْحِجَارَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَظُنُّ مَنْ مَكَّةَ ظَاعِنٌ إِلَّا أَحْتَمَلَ مَعَهُ حَجْرًا مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَمِ ، تَعْظِيمًا لِلْحَرَمِ وَصِبَابَةً بِمَكَّةَ . فَجِئْنَا حَاتِلُوا ، وَضَعُوهُ وَطَافُوا بِهِ كَمَا وَافَهُمْ بِالْكَعْبَةِ ، تَيْمُّنًا مِنْهُمْ بِهَا وَصِبَابَةً بِالْحَرَمِ وَحُبًّا لَهُ . وَهُمْ بَعْدُ يُعَظِّمُونَ الْكَعْبَةَ وَمَكَّةَ ، وَيُحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ ، عَلَى إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

١٠ ثُمَّ سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ عَبَدُوا مَا اسْتَحَبُّوا ، وَتَسُّوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَأَسْتَبَدَلُوا بِيَدَيْنِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ غَيْرَهُ . فَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَتَّخَذُوا مَا كَانَ يَعْبُدُ قَوْمُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهَا ، عَلَى إِرْثِ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا . وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَتَنَسَّكُونَ بِهَا : مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ ، وَالطَّوَافِ بِهِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْعُمْرَةِ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ ، وَإِهْدَاءِ الْبُذُنِ ، وَالْإِهْلَالِ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ — مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .



(١) البُهْدَادِيُّ ، وَالْأَلَوْسِيُّ : كَثِيرَةٌ .

(٢) » » فِيهَا .

(٣) » » : عَلَى إِرْثِ أَبِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ مِنْ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ وَالْحَجِّ وَالْإِهْلَالِ .

(٤) أَتَّخَذُوا = اسْتَخْرَجُوا . [تفسير على هامش نسخة "الخرزاذقة"] .

فكانت نزارُ تقول إذا ما أهلت :

”لَيْتَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْتَكَ !

لَيْتَكَ ! لا شريكَ لك ! * إلا شريكُ هولك !

تَمَلِّكُهُ وما مَلَّكَ !“

ويُوحِّدونه بالتليية ، ويُدخِلون معه آهتَهُم ويجعلون مَلِكها بيده . يقول الله
(عزَّ وجلَّ) لَنبِيهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ .
أى ما يُوحِّدُونى بمعرفة حَقِّي ، إِلَّا جعلوا معى شريكًا من خَلْقِي .

وكانت تليية عاك ، إذا خرجوا حُجَّاجًا ، قدموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم ،
فكانا أمام ركبهم .

يقولان : نحنُ غُرَابَا عاك !

فقول عاك من بدما : عاكُ إليك عانيه ، عبادك اليانيه ،

كَيْمًا نَحْجُجُ اليانيه !

وكانت ربيعةُ إذا حجتْ فقضيتِ المناسك ووقفت في المواقف ، تفرَّت في النَّفر
الأوَّل ولم تقيم إلى آخر التشريق .

(١) أغربة العرب : سودانهم . شهبوا بالأغربة في لونهم . وكلُّهم سرى إليهم السواد من أمهاتهم . ومشاهير
الأغربة في الجاهلية والإسلام ، عترة ، وأبو عمير ، وسليك ، وخفاف ، وهشام بن عتبة ، وعبد الله
ابن خازم ، وعمير بن أبي عمير ، وهمام ، ومُنشَر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، ورتابط شرا ، والشَّعْبَرِيُّ ،
وحاجن (عن ” تاج العروس “) .

فكان أول من غردين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسبب السائبة،
 ووصل الوصيلة وبجر البحيرة وحى الحامية عمرو بن ربيعة^(٢)، وهو لحي بن حارثة
 ابن عمرو بن عامر الأزدي . وهو أبو خراطة .

وكانت أم عمرو بن لحي فهيرة بنت عمرو بن الحارث . ويقال قعدة بنت
 مضاض الجُرهمي .

وكان الحارث هو الذى يلى أمر الكعبة . فلما بلغ عمرو بن لحي ، نازعه
 فى الولاية وقاتل جرهما بنى إسماعيل . فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة . ونفاهم من
 بلاد مكة، وتولى حجابة البيت بعدهم^(٤) .

ثم إنه مريض مرضاً شديداً ، فقيل له : إك بالبقاء من الشام حمة إن أميتها ،
 برأت . فاتاها فاستحم بها ، فبرأ . ووجد أهلها يعبدون الأصنام ، فقال : ما هذه ؟
 فقالوا نستسقي بها المطر وأستنصر بها على العدو . فسأهم أن يعطوه منها ، ففعلوا .
 فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة .

(١) هذا الضبط وارد فى نسخة "الخزانة الزكية" هنا وفى موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة ، وهو كذلك
 فى كتاب "الروض الأنف" . أما "بجر" فخطأ فعناه شق الأذن . ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه
 السنة ، فلذلك كان استعمال "بجر" مشدداً وجيهاً .

(٢) فى الآلوسى : الحامى .

(٣) فى نسخة "الخزانة الزكية" : جرهم . [وقد اعتمدت رواية البغدادي والآلوسى . وكلا الوجهين جائز
 عند النحاة] .

(٤) باقوت : وكانت عمرو بن لحي ، وأسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو
 أبو خراطة ، وهو الذى قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة وأستولى على مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة
 البيت بعدهم . (ج ٤ ص ٦٥٢) .

قال أبو المنذر هشام بن محمد :
(١)

فَخَدَّتِ الْكَلْبِيَّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ إِسَافًا وَنَائِلَةَ (رَجُلًا مِنْ بَنِي جُرْمٍ يُقَالُ لَهُ إِسَافُ بْنُ بَعْلَى ، وَنَائِلَةُ بِنْتُ زَيْدٍ مِنْ بَنِي جُرْمٍ) وَكَانَ يَتَعَشَّقُهَا فِي أَرْضِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلُوا مُجْجَابًا ، فَدَخَلَا الْكَعْبَةَ ، فَوَجَدَا غَفْلَةً مِنَ النَّاسِ وَخَلَوَةً فِي الْبَيْتِ ، فَفَجَّرَ بِهَا فِي الْبَيْتِ ، فَمَسِيحًا . فَأَصْبَحُوا فَوَجَدُوهُمَا مَسْخِينِ . [فَأُتْرِجُوهُمَا] فَوَضَعُوهُمَا مَوْضِعَهُمَا . فَعَبَدْتُهُمَا خِرَازَةَ وَقُرَيْشِي ، وَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ بَعْدُ مِنَ الْعَرَبِ .



وَكَانَ أَوْلَى مَنْ آتَمَخْتُ تِلْكَ الْأَصْنَامَ ، (مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبُرَيْمٍ مِنَ النَّاسِ [و] سَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهَا عَلَى مَا بَيْنَ فَيْهَمٍ مِنْ ذِكْرِهَا حِينَ فَارَقُوا دِينَ إِسْمَاعِيلَ) هُدَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ .
(٤)

إِتَّخَذُوا سُوَاعًا . فَكَانَ لَهُمْ بُرْهَاطٌ مِنْ أَرْضِ يَنْبُعٍ . وَيَنْبُعٌ عِرْضٌ مِنْ أَعْرَاضِ
(٥)

(١) ياقوت : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ . [وَالْمُرَادُ وَاحِدٌ ، لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ يَنْقُلُ عَنْ أَبِيهِ " الْكَلْبِيَّ " . وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضًا " أَبَانَ الْكَلْبِيَّ " كَمَا فِي صَفْحَةِ ٥٣ . وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْخَلِيلِ ، كَمَا تَرَاهُ فِي طَبَعْتِنَا لَهُ : ص ١٣٨ وَ ١٨٩ وَ ٣٣١ وَ ٣٥٠] .

(٢) بهامش نسخة " الخزانة الزكية " : (إِسَافُ بْنُ بَعْلَى ، فِي السِّيَرَةِ . وَبِحِطِّ الْوَزِيرِ فِي الْهَامِشِ : إِسَافُ بْنُ عَمْرٍو . وَفِي السِّيَرَةِ : وَنَائِلَةُ بِنْتُ دَبِكٍ . وَبِحِطِّ الْوَزِيرِ فِي الْهَامِشِ : وَنَائِلَةُ بِنْتُ سَبِيلٍ ، عَنْ الرَّاقِدِيِّ) . [وَالْوَزِيرُ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ . كَانَ مِنْ نَوَابِغِ الدَّنِييَا وَأَفْرَادِ الدَّهْرِ الْمَمْدُودِينَ ، وَأَشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ الْمُتَيْنِ بِقَدْرِ مَا كَانَ دَاهِيَةً فِي السِّيَاسَةِ . وَأَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي آيْنِ خَلْكَانٍ ، وَأَنْظَرَ أَيْضًا كَلَامِي طَلِيهِ فِي التَّصْدِيرِ الَّذِي كَتَبْتُهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ] .

(٣) فِي نَسْخَةِ " الْخِرَازَةِ الزَّكِيَّةِ " وَفِي الْبَغْدَادِيِّ وَفِي الْآلُوسِيِّ : " مِنْ " . وَقَدْ اعْتَمَدْتُ رِوَايَةَ يَاقُوتَ لِأَنَّ السِّيَاقَ يَقْضِي بِهَا .

(٤) فِي يَاقُوتَ : ذَكَرْنَا . [وَهُوَ تَصْخِيفُ مَطْبَعِيٍّ لَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهِ الطَّابِعُ فِي التَّصْحِيحَاتِ] .

(٥) يَاقُوتَ : اِتَّخَذَ . [وَالصَّوَابُ مَا عَدَدْنَا ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْكَلَامِ وَلَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهِ الطَّابِعُ فِي التَّصْحِيحَاتِ] .

(٦) أَيْ قَرَأَهَا التِّي فِي أَوْدِيَتِهَا . (عَنْ مَعْيَمِ الْبِلْدَانِ) .

المدينة . وكانت سَدَنَّتُهُ بنو لِحْيَان ^(١) . ولم أسمع مُدَّيِلِي في أشعارها له ذكراً ، إلا شعراً
رجلي من اليمن .

وَأَتَّخَذَتْ كَلْبٌ وَدًا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَأَتَّخَذَتْ مَدْرِيحٌ وَأَهْلَ جُرَشٍ يَغُوثٌ . وقال الشاعر :

حَيَاكِ وَدٌ ! فَإِنَّا لَا يَحْمِلُ لَنَا * هُوَ النِّسَاءِ ، وَإِنِ الدِّينَ قَدِ عَزَمْنَا .

وقال الآخر :

وَسَارَ بِنَا يَغُوثٌ إِلَى مُرَادٍ * فَنَابَحْنَاهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَأَتَّخَذَتْ خَيْوَانٌ يِعُوقُ .

فكان بقرية لهم يقال لها خَيْوَانٌ من صنعاء على ليلتين ، مما يلي مكة .

١٠ ولم أسمع هَمْدَانَ سَمَّتَ به ولا غيرها من العرب ؛ ولم أسمع لها ولا غيرها فيه شعراً .
وَأُظُنُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنْ صِنْعَاءَ وَأَخْتَلَطُوا بِبَيْمِيرٍ ، فَدَانُوا مَعَهُم بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ
تَهْوُدِ ذُو نُوَيسٍ ، فَتَهَوَّدُوا مَعَهُ .

(١) ياقوت والبهدادى : سَدَنَّتُهُ بنو لِحْيَان . [المعنى واحد] .

(٢) في ياقوت : سَمَّيت . [وهو خطأ نه عليه الناشر في التصحيحات] .

(٣) يعنى قالوا : عبد يعوق . (تفسير ياقوت) .

(٤) ياقوت : وَأُظُنُّ ذِيرَ ذَلِكَ . [ولاحظة لقول بأنه لا محل هنا لكلمة "ذير" وإنما زائدة وبها

يُنْزَلُ الْمَعْنَى إِذْ أَنَّ تَهْوُدَهُمْ كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ لَا يَسْمُوا أَبْنَاءَهُمْ عِيدًا أَوْ عِبَادًا لِأَصْنَانِهِمْ الْقَدِيمَةِ . ولم يفته

الناشر على ذلك في التصحيحات] .

وَأَخَذَتْ حَمِيرًا نَسْرًا .

فعبدوه بأرض يقال لها بَلَخَع . ولم أسمع حَمِيرَ سَمْتٍ به أحدًا ، ولم أسمع له ذكرًا في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وَأُظُنُّ ذَلِكَ كَانَ لانتقال حَمِيرِ أَيَّامِ تَبِعٍ عن عبادة الأصنام إلى اليهودية .

وكان حَمِيرَ أَيضًا بَيْتٌ بَصْنَعَاءَ يُقَالُ لَهُ رِيَامٌ ، يُعَظَّمُونَهُ وَيَتَقَرَّبُونَ عِنْدَهُ بِالذَّبَائِحِ .

(١) يعني قالوا : عبد نسر : (تفسير ياقوت)

(٢) في الأصل هكذا : وأظن ذلك كان لانتقال حَمِيرِ كان أَيَّامِ أَلَخ . [وقد حذف "كان" الثانية] .

(٣) زاد ياقوت من عنده في هذا الموضع ما نصه : "قلت : وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودماء ما ثرات تخالها * على قنّة العزى وبالنسر عندما ،
وما سبغ الرهبان في كل بيعة * أبيل الأيلين ، المسيح ابن مريم ،
لقب ذاق منا عامر يوم لتبليج * حسامًا إذا ما هزّ بالكف صمًا !"

[ولكن المعلوم أن هذه الأبيات لعمر بن عبد الجحّ ، وكان فارسًا في الجاهلية . وقد أشارناشر ياقوت في قسم التصحيحات إلى وضع لفظة "الرحمن" بدل الصواب وهو "الرهبان" . راجع لسان العرب في مادة (أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) . وكذلك رواها البغدادي في "خزانة الأدب" ، و"تاج العروس" في مادة (أ ب ل) . وأنظر "ديوان الأخطل" طبع اليسوعيين (ص ٢٤٩) والحاشية التي فيها حيث ربح طابعه الأب أنطون صالحاني أن هذه الأبيات لغير الأخطل] .

(٤) ضبطه البغدادي بجمزة بهبذ الزاء المكسورة ونص على ذلك صريحًا ، ولكنه في نسخة "الخزانة الزكية" بالياء التختية المثناة بدون همز وكذلك في "صفحة جزيرة العرب" للمسداني . وقد ذكره الجاحظ في رسالة "التربيع والتدوير" (ص ١٠٣) بقوله في تقرير ابن عبد الوهاب : "خبرني - أبقاك الله ! -

من كان بافي ريام ؟"

وكانوا فيما يذكرون يكتمون منه ^(١) . فلما أنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق ، قديم معه الخبران اللذان صحباه من المدينة . فأمر بهدم رثام . قال : شأنك بما به . فهدماه وتهود تبع وأهل اليمن . فن تم لم أسمع بذكر رثام ولا نسر في شيء من الأشعار ولا الأسماء .

ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) أنظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الجاحظ ما نصه :

” وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الأوثان همهمة ، وأن خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشررحى أحترق عامة نخله . حتى عوذ النبي (صلى الله عليه وسلم) . وهذه فتنة . لم يكن الله تعالى يمتحن بها الأعراب من الغرام . وما أشك أنه كان للسنة حيل وألطف لمكات التكسب . ولو سمعت أروايت بعض ما قد أهد الهند من هذه المخاريف في بيوت عبادتهم ، لعلت أن الله تعالى قد مر على جملة الناس بالمتكلمين الذين قد نشؤوا فيهم ... والأعراب وأشباه الأعراب لا يباحسون من الإيمان بالهاتف ، بل يتمجبون من رد ذلك فن ذلك حديث الاعشى بن ... ابن باسل بن زواره الاسدي أنه سمع هاتفا يقول :

لقد هلك الفياض ، غيبت بن فهر * وذو الباع والمجد الزريع وذو القدر .

قال فقلت مجيبا له :

ألا أيها الناهي ، أظا الجرد والندى ! * من المر تماء لنا من بن فهري

فقال :

نميت ابن جدعان بن عمرو أظا الندى * وذو الحسب القُدوس والمنصب القصير

وهذا الباب كثير . . أنظر ”كتاب الحيوان“ (ج ٦ ص ٦١) .

(٢) البهدادي : من [والصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رثام وحده شعراً ، وقد سمعتُ في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يعبدها قومُ نوح^(١) ، فذكرها الله (عز وجل) في كتابه ،
 فيما أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّمِمْ عَصَوِي وَأَتَّبِعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ
 وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سَوَاعَا
 وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) .

فلما صنع هذا عثمرو بن لحي^{١٠} ، دانت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكان أقدمها كاهها مناة . وقد كانت العرب تُسمي "عبدمناة" و"وزيد مناة" .

وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديده^(٢) ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تُعظمه [وتذبح حوله]^(٣) . وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل

المدينة ومكة وما قارب من المواضع يُعظمونه ويذبحون له ويهدون له .

وكان أولاد معدّ على بقية من دين إسماعيل (عليه السلام) ، وكانت ربيعة ومضر

على بقية من دينه .

ولم يكن أحدٌ أشدَّ إعظاماً له من الأوس والخزرج .

(١) في نسخة "الخرزاة الركبة" وفي باقوت : "يبسد" . [وقد اعتمدت رواية البغدادي

لورود المفعول فيها] .

(٢) البغدادي بناحية .

(٣) الزيادة عن البغدادي . وفي الآوسى : وتذبح له .

قال أبو المنذر هشام بن محمد :

وحدثنا رجلٌ من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمارة
 ابن ياسر (وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج) قال لا: كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ
 بأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها، فكانوا يمجون فيقفون مع الناس المواقف
 كلها، ولا يمجون رؤوسهم . فإذا نفروا أتوه، فلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده .
 لا يرون لمجهم تماما إلا بذلك . فلا عظام الأوس والخزرج يقول عبد العزى بن وداعة
 المزني، أو غيره من العرب :

إني حلفت يمين صدق برة * مائة عند محل آل الخزرج!

وكانت العرب جميعا في الجاهلية يُسمون الأوس والخزرج جميعا: الخزرج .
 فذلك يقول : "عند محل آل الخزرج" .

ومائة هذه التي ذكرها الله (عز وجل) فقال : (وَمِنَ اللَّيْلِ الْأُخْرَى) . وكانت
 مُدْبِلِي وَخُرَاعَةً .

(١) ياقوت : وحدث . [فأسقط ضمير المتكلم بصيغة الجمع، سهوا من الناصح أو الناشر] .

(٢) » : عبيدة عبد الله : [فأسقط لفظ "الابن" سهوا من الناصح أو من الناشر] .

(٣) ياقوت : ما أخذهم . [وهو ظلم ينبه إليه الناشر . قال في اللسان : العزب تقول "لو كنت منا
 لأخذت بأخذنا" بكسر الألف ، أي بخلافنا وزينا وشكلنا وهدينا . وانظر ما أورده عن قولهم : أخذ
 أخذهم أي من سائر سيرتهم] .

(٤) ياقوت : فإذا نفروا أتوا مائة وحلقوا .

(٥) نسخة "الخرافة الزكية" : بمجهم عنده تماما . [وقد استصوبت رواية ياقوت] .

وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تعظمه^(١)، فلم يزل على ذلك حتى نخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمانٍ من الهجرة، وهو عام فَتَحَ اللهُ عليه^(٢)، فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ، بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها. فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شَمِيرٍ^(٣) الغَسَّانِيّ ملكَ غَسَّانٍ «أهداهما [لها]: أحدهما يسمى «مُحَمَّدُ مَا»^(٤) والآخر «وَرَسُوبًا»^(٥). وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما عَلَقَمَةُ في شعره، فقال:

مُظَاهِرٌ سِرْبَالِي حديدٍ عليهما * عقيلًا سيوفٍ: مُحَمَّدٌ وَرَسُوبٌ.

فوهبهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي (رضي الله عنه). فيقال: إن ذا الفقار، سيفٌ عليّ، أحدهما^(٦).

ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الْقَلْبَسِ^(٧)، [وهو] صنمٌ طيِّشٌ، حيث بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه.

(١) الضمير راجع إلى مناة، باعتبار أنها صنم.

(٢) ياقوت والبغدادي: وهو عام الفتح.

(٣) أي إلى مناة.

(٤) ياقوت: فكان في جملة ما أخذ.

(٥) الحارث بن شمر: [وروايتنا أصدق ويؤيدها البغدادي أيضاً، وأنظر (ص ٦١)

من هذه الطبعة].

(٦) البغدادي: أحدهما مخزم. [وروايتنا بالذال المعجمة هي الحق].

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة.

(٨) ياقوت: فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام عليّ.

(٩) كذا في نسخة «الخزاة الزكية» أي بالفتح مصححاً عليه. وضبطه ياقوت بضم الفاء واللام؛

وضبطه في القاموس بالكسر. [رأنظر (ح ١ ص ٥٩) من هذه الطبعة].

ثم آتخذوا اللات .

واللات بالطائف ، وهي أحدث من مناة . وكانت صخرةً مربعةً . وكان يهودي يلبث عندها السويق .

وكان سديتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك . وكانوا قد بنوا عليها بناءً . وكانت قريش وجميع العرب تعظمها .

وبها كانت العرب تُسمى "زيد اللات" و"تيم اللات" .

(١١)

وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . وهي التي ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ .

ولها يقول عمرو بن الجعدي :

١٠ فإني وتركي وصل كأيس لكأذي * تبراً من لاي ، وكان يديتها !
وله يقول المتأسس في هجائه عمرو بن المنذر :

أطردتني حذر الهجاء ، ولا * واللات والأنصاب لا تتل !

(١) ياقوت : أخذت . [وهو تصحيف ظاهر وقد أشار إليه الناشر في التصحيحات] .

(٢) في نسخة "الخزاة الزكية" : وكان . [وقد اعتمدت رواية ياقوت والبغدادي] .

١٥ (٣) قال الجاحظ : وكان لثقيف "بيت له سدة بضاهنون بذلك قريشا" (عن "تجارب الحيوان"

ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يعظموها . [ولو طبع الناشر "يعظمونها" لكان لها وجه وجيه] .

(٥) ذكر الضمير هنا باعتبار الصنم .

(٦) ياقوت : يتل . [ولا معنى لهذا التصحيف المطبعي الذي تبّه عليه الناشر] وأنظر (ص ٤٣)

من طبعتنا هذه .

فلم تزل كذلك حتى أسلمت تقيف ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المغيبة بن شعبة فهدمها وحرَّقها بالنار .

وفى ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت ، ينهى تقيفاً عن العود إليها والغضب لها :

لَا تُنصِرْ [وَأ] اللاتِ إِنَّ اللَّهَ مَهْلِكُهَا ^(٢) * وكيف نصركم من ليس ينتصر ^(٣) ؟
 إِنَّ التي حُرِّقَتْ بالنارِ فَاشْتَعَلَتْ ، ^(٤) * ولم تقايل لذي أحمارها ، هدر .
 إنا الرسولُ متى ينزلُ بساحتِكُم ^(٦) * يظعن ، وليس بها من أهلها بشر .
 وقال أوس بن حجرٍ يملفُ باللاتِ :

وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا * وبالله ، إنا الله منهن أشكر!

ثم آخذوا العزى .

وهي أحدث من اللات ومناة . وذلك أتى سمعت العرب سميت بهما قبل العزى .

(١) هذا الضبط عن نسخة "الخزانة الزكية" . وعلى هامشها "هدمت" .

(٢) يا قوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جوننجن : وكيف يُنصر من هو ليس ينتصر .

(٤) » . » » » : بالسُّد .

(٥) يا قوت : يقاتل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جوننجن : بلادكم .

(٧) يا قوت : لها .

(٨) يا قوت : " سميت بها عبد " . [وهو خطأ لم ينبه إليه الناشر . ولا معنى له ، كما يدل عليه السياق . والصواب ما اعتمده طبعاً لنسخة "الخزانة الزكية" التي بأيدينا فإن التسمية بعبد اللات وبعبد مناة قبل التسمية بعبد العزى دليل على أن العرب عبدوا ذينك الصنمين قبل أن يعرفوا "العزى" وقبل أن يتعبدوا . وفي ذلك مصداق لقوله "أحدث"] .

١٤

فوجدتُ تميم بن مرٍّ سُمِّيَ [أَبْنَهُ] "زَيْدَ مَنَاةَ" بن تميم بن مرٍّ بن أَدَّ بن طابِجَةَ ؛
 و"عَبْدَ مَنَاةَ" بن أَدَّ ؛ و[بِاسْمِ] اللاتِ سُمِّيَ ثعلبَةُ بن عَكَابَةَ أَبْنَهُ "وَتِيمَ اللاتِ" ؛ و"وَتِيمَ
 اللاتِ" بن رُفَيْدَةَ بن ثَوْرٍ ؛ و"زَيْدَ اللاتِ" بن رُفَيْدَةَ بن ثَوْرٍ [بن وَهْبَةَ بن مرٍّ بن أَدَّ
 ابن طابِجَةَ] ؛ و"وَتِيمَ اللاتِ" بن النِّمِرِ بن قَاسِطٍ ؛ و"عَبْدَ العُزَّى" بن كَعْبِ بن سَعْدِ
 ابن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ . فَهِيَ أَحَدَتٌ مِنَ الْأَوَّلِيْنَ .

و"عَبْدَ العُزَّى" بن كَعْبِ بن أَدَمٍ مَأْسَمَتْ بِهِ الْعَرَبُ .
 وَكَانَ الَّذِي أَحْتَمَدَ العُزَّى ظَالِمٌ بن أَسْعَدِ .

(١٥)

كَانَتْ يُوَادُّ مِنَ نَخْلَةِ الشَّامِيَّةِ ، يُقَالُ لَهُ حُرَاضٌ ، بِإِزَاءِ العُمَيْرِ ، عَنِ يَمِينِ المُصَيِّدِ
 إِلَى الْعِرَاقِ مِنْ مَكَّةَ . وَذَلِكَ فَوْقَ ذَاتِ عَمْرِيٍّ إِلَى البُسْتَانِ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ . فَبَنِي عَلَيْهَا
 بُسًّا ، (يُرِيدُ بِنَا) . وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فِيهِ الصَّوْتِ .

وَكَانَتْ الْعَرَبُ وَقْرِيشٌ تُسَمِّيُ بِهَا "عَبْدَ العُزَّى" .

وَكَانَتْ أَعْظَمَ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ قَرِيشٍ . وَكَانُوا يَزُورُونَهَا وَيُهْدُونَ لَهَا وَيَتَقَرَّبُونَ

عِنْدَهَا بِالذَّبْحِ .

(١) إِحْتَدَتْ رِوَايَةُ يَاقُوتِ التِّي بَيْنَ قَوْسَيْنِ دُونَ رِوَايَةِ نَسْفَةِ "الْمَخْرَاطَةِ الزُّكِّيَّةِ" الَّتِي جَاءَ فِيهَا : سَمَّى زَيْدَ
 مَنَاةَ . لِأَنَّ رِوَايَةَ يَاقُوتِ أَرْوَجُ .

(٢) فِي هَامِشِ نَسْفَةِ "الْمَخْرَاطَةِ الزُّكِّيَّةِ" فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا نَهَى : "سَعْدُ بن حَامِرِ بن مَرْوَةَ وَسَدَّتْهَا
 بِبَنِي مَرْوَةَ فِي بَنِي صِرْمَةَ" . وَفِي يَاقُوتِ : "وَسَدَّتْهَا مِنْ بَنِي مَرْوَةَ بِبَنِي صِرْمَةَ" .

(٣) فِي الْمَتْنِ : "يُقَالُ لَهَا" . [وَقَدْ أَحْتَمَدْتُ التَّصْحِيحَ الْوَارِدَ فِي هَامِشِهِ] .

(٤) . أَنْظِرْ (ح ١ ص ١٢) .

(٥) فِي نَسْفَةِ "الْمَخْرَاطَةِ الزُّكِّيَّةِ" : وَكَانَ . [أَيَّ وَكَانَ هَذَا الصَّمِّ ، وَقَدْ أَحْتَمَدْتُ رِوَايَةَ يَاقُوتِ بِإِرْجَاعِ
 الضَّمِّ إِلَى الْعُزَّى] .

وقد باغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوماً ، فقال : لقد أهديت للعزى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي .

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول :

واللّاتِ والعُزى ومناة الثالثة الأخرى! فإنهنّ الغرائقُ العلى

وإن شفاعتهنّ لترنجي!

(١٦)

كانوا يقولون : بنات الله (عز وجل عن ذلك!) وهنّ يشفعن إليه . فلما بعث الله رسوله أنزل عليه : ﴿ أفرأيتم اللّات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألمّ الذكّر وله الأُنثى تلك إذا قسمة ضيزى إن هي إلا أسماء سمّيتها وأنتم آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ﴾ .

وكانت قريش قد حتمت لها شعباً من وادى حراض يُقال له سُقام . يضحون به حرم الكعبة . فذاك قول أبي جندب الهذلي ثم القردي في امرأة كان يهاؤها ، فذكر حلقها له بها :

لقد حلقت جهداً يمينا غليظة * بفرج التي أحمت فروج سُقام :

«لئن أنت لم ترسل ثيابي فأنطلق ، * أبأديك أخرى عيشنا بكلام!»

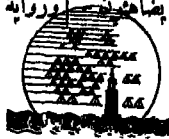
يعز عليه صرم أم حويرث * فأمسى يروم الأمر كلّ صرام .

وطأ يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني وربّ العزى السعيدة والله الذي دوت بيته سرف!

(١) ياقوت : لقد أهديت . [وهو وهم ، لم ينهه إليه الناشر] .

(٢) . : يضحون به [ورواية البغداديّ مثل نسختنا والروايتان مقلوبتان في كتب اللغة] .



وكان لها منحرفٌ يحرون فيه هداياها، يقال له الغَبِيبُ^(٢) .

فله يقول الهدليُّ^(٣)، وهو يهجو رجلاً تزوج امرأةً جميلةً يقال لها أسماءُ :

لقد أنكحت أسماءَ لحنى بَقِيرَةٍ * من الأدم أهداها أمرؤٌ من بني عَمِ^(٤) !

رأى قَدماً في عينها إذ يسوقها * إلى غَبِيبِ العُزَى، فوضَعَ في القَسَمِ^(٥) .

فكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها .

(١) ياقوت : هداياهم .

(٢) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة سطا المجلد على أواخر سطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها : "بخط الوزير أبي القاسم : الغيب عن اللوين الصم ، ويقال الميب أيضاً . قاله ابن دريد" .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تعريف بالهدليُّ ، وقد سطا عليه المجلد . وهذا ما يمكن قراءته منه :

١٠ أبو خراش وأسمه خويلد بن مرة . وفي "مجموعة أشعار الهدليين" (ضمن المجموعة التي بخط لجنة الثقة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي المشهور بالشنيطي ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٨٩٦

عمومية) أن أبا خراش هو أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ومات في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . نهشته حية . وهذه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحقيق وعلما هوامش وشرح كثيرة بخط الشيخ أيضا . وهي أفضل بكثير من المطبوع في أوربة . على أنها لم تتضمن البيتين اللذين أوردتهما هنا ابن الكلبي .

١٥

(٤) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" : "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تعريف بهذا الرجل نفسه : غم بن فراس من كنانة .

(٦) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" مانصه : ثعلب : القُدح "البياض" . ثم مانصه : وبخط الوزير أبي القاسم : "رأى قدما" القُدح بدال غير معجمة السَدْرِ في العين . [هذا وقد رأيت في "الفائق"

للزخشي أن القُدح هو أنسلاق العين من كثرة الجاه] .

٢٠

(٧) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" مانصه : فوسَّع في القَسَمِ ، في السيرة . [أي سيرة ابن هشام] .

أقول : وقد أورد الزخشي هذا البيت "في الفائق" ولكنه زعم أنه هكذا : فنصَّف في القَسَمِ .

فلغبيب يقول نُهَيْكَةُ الْفَزَارِيُّ لعامر بن الطفيل :

يا عام ! لو قَدَّرْتُ عليك رِمَاحُنَا ، * والراقصات إلى مِنِّي فالغَبَّاب !
[لَتَقَيْتَ بِالْوَجْمَاءِ طَعْنَةَ فَاتِكِ * مُرَّانَ أَوْلَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ]^(٢)

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية بن سأل^(٣) [الخزاعي]
(ولده امرأة من بني حداد من بخانة ، وناس يحملونها من حداد محارب) وهو قيس بن الحدادية الخزاعي :

تَلَيْنَا بَيْتَ اللَّهِ أَوْلَ حَلْقَةٍ * وإلا فانصاب يسرن بغبيب^(٥) .

وكانت فريش تُحْصَمُ بالإعظام .

فذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل : وكان قد تآله في الجاهلية وترك عبادتها
وعبادة غيرها من الأصنام :

(١) في باقوت : " يا عام " بالضم [والوجهان جاثران في المنادى المرخم] .

(٢) أضفت هذا البيت تقلا عن " لسان العرب " في مادة (ح س ب) لأنه مكمل للبيت الذي قبله ، وهو جواب للشرط . وقد شرحه ابن المكرم فقال : " الوجعاء الأست . يقول : لو طمنتك ، لو لئتي دبرك وأتقيت طعتي بوجعائك ولثويت هالكاً غير مكرم ، لا مؤسد ولا مكفن " .

هذا ، وقد وقع البيت في باقوت محرفاً هكذا :

لست بالرصعاء طعنة فاتك * حران أولثويت غير محسب .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " لفظة : صح . ولكن الماش في مانصه : هو قيس ابن عمرو بن منقذ بن عبيد . كذا في " جهرة النسب " له . والله أعلم . [يشير إلى " جهرة النسب " التي ألفها ابن الكلبي] .

(٤) في باقوت : تكسأ . [وهو خطأ يعادله ما أورده الناشر في التصحيحات : تلسا] .

(٥) يرتفعن . (تفسير بياض الأصل المحفوظ في " الخزانة الزكية ") .

تَرَكَتُ اللاتَ والعُزىَ جميعاً ، * كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبورُ .
 فلا العُزىَ أَدِينُ ولا أَبنتيها * ولا صَنَمِي بنِي غَنَمِ أوزُرُ .
 ولا هُبَلًا أوزُرُ وكانَ رَبًّا * لِنافِي الدهيرِ إِذْ حَامِي صَغِيرُ .

وكان سَدَنَةَ العُزىَ بنو شيبان^(١) بن جابر بن مَرَّة [بن عبس بن رِفاعَةَ بن الحارث
 آبن عُتبة بن سليم بن منصور] من بني سليم^(٢) . وكان آخِرَ من سَدَنها منهم دُبِيَّة^(٣)
 [آبن حَرَمِي السُّلَمِي] . وله يقول أبو خراشِ المَدَلِي ، و [كان] قَدِمَ عليه لِحذاءه
 نعلينَ جَيِّدَتين ، فقال :

حَدَانِي بَعْدَ ما خَدَمْتَ نَعالي * دُبِيَّةً ، إِنَّه نَعَمَ الخَلِيلُ !
 مُقَابِلَتينِ من صَلَوِي مِشِب^(٤) * من الثيرانِ وصلهُما جَميلُ^(٥) .

- ١٠ (١) البغدادي : وكان سَدَنَةُ العُزىَ بنو شيبان . ياقوت : وكان سَدَنَةُ العُزىَ بنو شيبان . [وتحريفه ظاهر] .
 (٢) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة هذا نصها : قال الطبري : "وفي سنة ثمان من الهجرة
 خمس لآل يقين من رمضان ، هدم خالد بن الوليد العُزىَ يبطن نخلة . وهو صنم لبني شيبان جَلَنَ من سُلَيْمِ
 حلها . بنو هاشم" . قال الرشاطي في نسبه : عباد بن شيبان بن جابر بن سالم بن مَرَّة بن عبس وهو حليف
 بنو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . قاله آبن الكلبي .
- ١٥ (٣) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "دُبِيَّةُ بنُ حَرَمِي" . قاله هشام بن الكلبي .
 (٤) في ياقوت : حَرَمِي [والصواب ما أوردهاه في الحاشية السابقة عن هشام نفسه] . (ج ٣ ص ٦٦٥)
 (٥) ياقوت : حُدَيْت . [وروايتنا هي الصحيحة] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .
 (٦) وَالصَّلَاةُ وَمِثْلُهَا صَلَوَانٌ وَسَطُ الظَّهِيرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ؛ أُرَاعِنُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ .
 (٧) في نسخة "الخزانة الزكية" : مِشِب . وفي ياقوت : مِشِب . (ج ٣ ص ٦٦٥) . [وقد صححتُ
 ضبط هذه الكلمة بمراجعة "القاموس" . ومعناها هنا الفَتَى مِنَ الثيرانِ] .
- (٨) ياقوت : مِنَ الثيرانِ . [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

فَنِعْمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَدْحَى ^(١) * رِحَالُهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيْلٌ !
يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ * مِنَ الْقُرَيْبِ يَرْغَبُهَا الْجَمِيْلُ !

①

فلم نزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فعابها وغيرها
من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فأشتد ذلك على قريش . ومريض أبو أحيحة (وهو سيد بن العاص بن أمية ^(٤)
ابن عبد شمس بن عبد مناف) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعود ،
فوجده يبكي . فقال : "ما يبكيك ، يا أبا أحيحة؟ أمن الموت تبكي ، ولا بد منه؟"
قال : "ولا . ولكني أخاف أن لا تُعبد العزى بعدى" . قال أبو لهب : "والله ما عيذت
حياتك [لأجلك] ، ولا تُترك عبادتها بعدك لموتك !"
فقال ابن أحيحة : "الآن علمت أن لي خليفة!" وأعجبه شدة نصبه في عبادتها .

(١) ياقوت : ندحى . [وقد أورد الناشر الرواية الصحيحة في التصحيحات] .

(٢) » : رِحَالُهُمْ [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

(٣) » : يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ ... الْقُرَيْبِ يَرْغَبُهَا الْجَمِيْلُ . [وهو وهم] . والصواب ما في المتن لأن القرفى
بالفاء هو اسم خبز غليظ مستدير ، من باب النسبة إلى القرن ؛ وهو أيضا اسم خبزة مسلكة (أي فيها مسالك)
مصنوعة (أي مكمومة صومعها ومضمومة جوانها إلى الوسط) سلك بعضها في بعض ، تشوى ثم ترى سمنا ولبا
وسكرا . وهذا المعنى الثاني هو الأوفق للدخ الذي أسترجعته الضيافة ، وإن كان صاحب "فاج العروس"
قد أورده بعد أن أستشهد بالبيت الذي نحن بصدد رواه في مادة (ف ر ن) على صحته مطابقا لرواية نستختا .
وقول الشاعر "يرغبها الجليل" معناه أن المكالات وهى الجفان قد كلتها الشمع وملأها ، لأن الجليل هنا
معناه الشمع والودك . أنظر "التاج" أيضا في مادة (ر ج ب) ، فقد روى البيت بعينه أيضا ، ولكن المطبعة
أخطأت فوضت القرفى بدلا من القرفى . فتنسبه لذلك . وأعلم أن ناشر ياقوت : أورد في التصحيحات
رواية أخرى ، وهما "العربى" و "القرفى" وكلاهما خطأ أيضا] .

(٤) ياقوت : العاصى . [وهو وهم] من الناسخ أو الناشر ، لأن اشتقاق هذا الاسم من "العوص"
لان من "العصيان" . وهؤلاء هم "الأحياص" المشهورون في قريش وعند العرب .

(٥) ياقوت : تعبدوا .

(١) فلما كان عام الفتح ، دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد ، فقال :
 "انطلق إلى شجرة بطن نخلة ، فاعضدها . " فانطلق فأخذ دبة فقتله ، وكان سادتها .
 فقال أبو نحرآش الهدلي في دبة يرثيه :

مَا لِدَبِيَّةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ * وَسَطَ الشَّرِيبِ وَلَمْ يَأْمِمْ وَلَمْ يَطِيفْ؟^(٤)
 لو كان حياً ، لغاداهم بمترعة^(٢) * من الروابي من شيزي بنى الهطيف .
 صحم الرماد ، عظيم القدر ، جفتته^(٥) * حين الشتاء كحوض المنهل اللقف^(٧) .
 [أمسى سقام خلأ لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الریح بالعرف^(٩)] .

(١) الآلوسى : يوم .

(٢) في نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطى وبخطه : العام .

(٣) ياقوت : «بلم» . [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٦) .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة "الخرانة الزكية" ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشنقيطى في نسخته
 وكتب فوقها : "صح" .

(٥) في نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطى وبخطه : "فيها الروابي" . [والمعنى
 لا يتغير] .

(٦) في نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطى وبخطه : كابي الرماد . [وفسرها على
 هامشه بضم الرماد] .

(٧) أخذت هذا الضبط من الشيخ محمد محمود الشنقيطى في نسخته ، وقد فسره بخطه على الهامش بقوله :
 "والغزل الذى إبله عطاش" .

(٨) فسره الشيخ محمد محمود الشنقيطى على هامش نسخته بقوله : "والحوض اللقف الذى يتهدم من
 أسفله . يتلقف من أسفله أى يتهدم" .

(٩) هذا البيت نقله عن نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطى . وقد كتب على الهامش
 في تفسير "سقام" أنه موضع ، ثم روى قول صاحب "القاموس" : "وسقام كفراب واد ، وقد يفتح" -
 وقال : إن "السباع" هى "النعام" في نسخة أخرى - وقال : إن "العرف" شجر .

(١) قال أبو المنذر: يطيف من الطوفان، من طاف يطيف؛ والهِطْفُ بطنٌ من بني عمرو بن أسدٍ؛ اللَّيْفُ الحَوْضُ المتكسر الذي يضرب أصله الماء فيتلثم، يقال: قد لقيف الحَوْضُ. (٢)
 (٣) قال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاص أبو أحيحة يعم بمكة. فإذا أعم لم يعم أحد بلون عمامته.

❦

حدثنا العتري أبو علي، قال: حدثنا علي بن الصباح، قال أخبرنا أبو المنذر، قال: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال:

كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات بطن تحلة. فلما أفتتح النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة، بعث خالد بن الوليد، فقال [له]: إيت بطن تحلة، فإنك تجد ثلاث سمرات، فأعضد الأولى! فأتاها فعصدها. فلما جاء إليه (عليه السلام)، قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فأعضد الثانية! فأتاها فعصدها. ثم أتى النبي (عليه السلام)، فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فأعضد الثالثة! فأتاها. فإذا هو بجبشية نافسية شعرها، واضعة يديها على عاتقها، تصرف بانيابها، وخلفها دبية [بن حريمي الشيباني ثم] السلمي، وكان سادتها. فلما نظر إلى خالد، قال:

(١) ياقوت: يطف. [حكاهما تقلا عن البيت بطريق الحكاية، دون أن يردها إلى أصلها كما فعل صاحب نسخة "الخرزانه الزكية". والأرجح ما قبله الأخير لعدم وجود علامة الجزم في العبارة المشروحة].

(٢) ياقوت: المتكسر. [وهو خطأ يدل عليه قوله في التفسير: "فيتلثم"].

(٣) » : العاصي. [وأفطرح ٤ ص ٢٣].

(٤) » : إئت. [رواية الزكية التي اعتمدها أوجه عند أهل اللغة].

(٥) » : عاد.

(٦) » : فلما عاد إليه.

(٧) » : بجئاسة. [وهو خطأ مثل الروايات التي أوردها الناشر في التصحيحات أي "بجئسة"]

و"بجلة". والصواب ما أوردها. ورواية البغدادي والآلوسي موافقة لنسختنا.

أَعْرَاءُ، شَدَى شَدَّةً لَا تُكَدَّرِي * عَلَى خَالِدٍ! أَلْبِي الْخِمَارَ وَشَمْرِي!
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا * تَبُونِي بَدَلًا عَاجِلًا وَتَصْعَرِي .

٢٢

فقال خالد :

[يا عرن] كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ! * إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

ثم ضربها ففلق رأسها، فإذا هي حَمَمَةٌ . ثم عضد الشجرة، وَقَتَلَ ذُبَيْبَةَ الْبَايِنَ .
ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأخبره . فقال : «ملك العزى، ولا عزى بعدها
للعرب ! أما إنهما لن تُعبَدَ بعد اليوم !» :

(١) في جميع النسخ : عزى . ويجب أن يكون "أعزاء" كما في هامش نسخة "الخرزاة الزكية" ليصح الوزن .

(٢) الزيادة في البغدادى والأكوسى فقط ، دون نسخة "الخرزاة الزكية" ودون ياقوت . وهي ضرورية
لأستقامة الوزن .

١٠

(٣) على هامش نسخة "الخرزاة الزكية" ما نصه : « قال المقرئ في كتابه "إمتاع الأسماع" بروايته
عن الواقدي إن خالد بن الوليد هدم الذرى خمس بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادتها أفلح بن الضرب الشيباني
من بني سليم ، وإنه لما رجع إليها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهدمها جرد سيفه فإذا امرأة سوداء
عريانة ناشرة شعر الرأس . بفعل السادن يصبح بها . قال خالد : وأخذني آفته رار في ظهري . لجعل يصبح :

١٥

أَعْرَاءُ، شَدَى شَدَّةً لَا تُكَدَّرِي ! * أَعْرَاءُ ، وَالْقَى لِلْقَنَاعِ وَشَمْرِي !
أَعْرَاءُ ، إِنْ لَمْ تَقْتُلِي أَمْرَهُ خَالِدًا ! * فَبُونِي بَرِيْبَ عَاجِلٍ وَتَصْعَرِي !

قال : فأقبل خالد بالسيف وهو يقول :

كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! * إِنِّي وَجِدْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

قال : فضربها بالسيف فجزلها بأنتين . ثم رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره . فقال نعم ؛
تلك الذرى قد بقت أن تُعبَدَ ببلادكم أبدا . ثم قال خالد : أرى رسول الله ! الحمد لله الذى أنقذنا بك من
الهلكة . قال : ولما حضرت [أبا أحيمه] الوفاة دخل عليه أبو لهب ، فقال : ما لي أراك حزينا ؟ قال :

٢٠

أخاف أن تضع بيدى العزى ! قال أبو لهب : فلا تحزن فانا أقوم عليها بملكك ... كل من لقى . قال :
إن تظهر الذرى كنت قد اتخذت يدا عندها بقيام عليها ، وإن يظهر عهد على العزى ، ولا أراه يظهر فأبى أنسى !
فأنزل الله تعالى : «بَيَّتَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» . ويقال إنه قال : هذا فى اللات . [وقد رأيت أنا فى خزنة

٢٥

الكويريل بالقسطنطينية نسخة من هذا الكتاب الكبير جدا ، فى نحو ألف ورقة بقطع كبير وبحرف دقيق
صغير ، ولكننى لم أراجع عليه هذه العبارة المتقدمة . تمام عنوانه "إمتاع الأسماع بما لرسول الله من الأرواد
والحفدة والأبناح" .

قال أبو نحرّاش في دُبَيْبَةِ الشَّعْرِ الَّذِي تَقْدَمُ .
قال أبو المنذر : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يُعْظَمُونَ شَيْئًا
من الأصنام ! إعظامهم العُزَّى . ثم اللات ، ثم سناة
فأما العُزَّى ، فكانت قريش تُحْضِرُهَا دون غيرها بالزيارة والهدية . وذلك فيما أُظُنُّ
لقربها كان منها .^(١)

وكانت تقيفُ تُحْضِرُ اللاتَ تخاصة قريش العُزَّى .
وكانت الأوس والخزرج تُحْضِرُ مَنَاةَ تخاصة هؤلاء الآخرين .
وكلهم كان معظّمًا لها [أى للعُزَّى] .

④

ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ [وهي التي ذكرها الله تعالى
في القرآن انبيد ، حيث قال : وَلَا تَدْرُونَ وِدًّا وَلَا سُؤَاعًا وَلَا يَفُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا] . كراهتهم في هذه ،
ولا قريبا من ذلك . فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم .

[وكانت قريش تعظمها ، وكانت غنّى وباهلة يعبدونها معهم . فبعث النبي خالده
ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن] .
وكانت لقريش أصنامٌ في جوف الكعبة وحولها .
وكان أعظمها عندهم هُبُلُّ .

(١) [هكذا في الأصل وي ياقوت (ج ٣ ص ٦٦٧) وأورد الناشر في التصحيحات : "كان لقربها منهم"] .
(٢) الألوسى : ربهما . [أى نصيبا للعبادة ، وأما دفعها فعتاه أنه أعطى لكل قبيلة واحدا من الأصنام .
ورواية الألوسى يؤيدها كلام ابن الكلبي فيما تقدم في (ص ٨ س ١٢) ؛ وأما رواية ابن الكلبي فيؤكدها
ما أورده في صفحات (٥٤ إلى ٥٨) من هذه الطبعة] .
(٣) في نسخة "الخرافة الزكية" : كان لبعدها كان منهم . [ولم ترد "كان" الثانية في ياقوت .
وهي زائدة] . (ياقوت ج ٣ ص ٦٦٧) .

وكان فيما بلغني من عقيق أحرّ على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى . أدركته قريش كذلك ، ففعلوا له يداً من ذهب .

وكان أوّل من نصبه نزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . وكان يقال له هبل نزيمة .

وكان في جوف الكعبة ، قدامه سبعة أقدح . مكتوب في أوتب : " صريح " والآخر : " ملصق " فإذا شكوا في مولود ، أهدوا له هدية ، ثم ضربوا بالقداح . فإن نرح : " صريح " ألقوه ؛ وإن [خرج : " ملصق "] ، دفعوه . وقُدح على الميت ؛ وقُدح على النكاح ؛ وثلاثة لم تُفسر لي على ما كانت ، فإذا آخضتموا في أمرٍ أو أرادوا سفراً أو عملاً ، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده . فما نرح ، عملوا به وأتتوا إليه .

وعنده ضرب عبد المطيب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم] . وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفّر يوم أُحُد :
أهل هبل أ أي علا دينك (٦)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : الله أعلى وأجل !

(١) البندادي : الذهب . (٢) هذا الاسم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "أل" أداة التعريف ، ومن لفظة : بأس . لذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز النطق بها في حالة الوصل . وأما الألف الثانية فهي مهموزة ساكنة وقد يجوز تليينها . كما جرت به العادة في مثل هذه الألفاظ . هذا هو الرأي الأرجح . أما لفظ إلياس وهو العلم المنقول عن العبرانية ، فيجب فيه كسر الهززة الأولى ، وألفه الثانية عبارة عن حرف مد فقط .

(٣) هذه رواية ياقوت . وفي نسخة " الخزانة الزكية " والبندادي : وإن كان ملصقا . [والروايان جيدتان] . (٤) الألويس : رفعوه . [وهو تصحيف من الطبع] .

(٥) هذه رواية ياقوت . وفي نسخة " الخزانة الزكية " وفي البندادي : قدحا . [ورواية ياقوت أفضل عندي] . (٦) ياقوت : أهل هبل أي أهل دينك [والضبط غير مضبوط ولم ينه الناشر على الصواب في التصحيحات] . [ياقوت ج ٤ ص ٩٥٠] .

وكان لهم إسافٌ ونائلةٌ .

لما مسخا حجرين ، ووضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما . فلما طال مكثهما
وعيدت الأصنام ، عيدا معها . وكان أحدهما يلصق الكعبة ، ^(١) والآخر في موضع
زمزم . فنقلت قريش الذي كان يلصق الكعبة إلى الآخر . فكانوا يتحرفون
ويذبجون عندهما . ^(٢)

فلهما يقول أبو طالب (وهو يحلف بهما ، حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي عليه السلام) :

٢٥

أحضرت عند البيت رهطى ومعشري * وأمسكت من أنوابه بالوصائل ،

وحيث ينبع الأشعررون ركبهم * بمفضى السيوى ، من إسافٍ ونائل . ^(٣) ^(٤)

(قال : والوصائل البرود) .

ولإسافٍ يقول بشر بن أبي خازم [الأسدى] : ^(٥)

عليه الطير ما يذنون منه * مقامات العوارك من إساف .

(١) الآلوسى : يلصق . (وهو تحريف من المطبعة) .

(٢) زاد الآلوسى هنا ما نصه : "فكانا على ذلك إلى أن كثرهما رسول الله (صل الله عليه وسلم) يوم
الفتح فبأكثر من الأصنام . وجاء في بعض أحاديث مسلم بن الحجاج أنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار
في أبلهية تهل لها . [وهو وهم] . والصحيح أن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية] .

(٣) في "تاج العروس" في مادة (أس ف) : بمفضى . (وهو تحريف من الطابع) .

(٤) في نسخة "انخرازة الزكية" : "بين ساف" وفوقها كلمة (كذا) . وقد أعتدت تصحيحا واردا

على الطامش .

(٥) يالوت : حازم . (وهو تحريف من المطبعة) .

وقد كانت العرب تُسَمَّى بأسماء يُعبدونها^(١) . لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا؟ منها :

”عبدُ ياليل“ و”عبد غنم“ و”عبد كلال“ و”عبد رضى“^(٢) .

وذكر بعض الرواة أن رضى^(٢) كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدهم المستوغر^(٣) . (وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وإنما سُمي المستوغر ، لأنه قال :

يَنشُ الماء في الرِّبَاتِ منها * تَشِيخُ الرِّضِيفِ فِي اللَّيْلِ الوَغِيرِ .

قال : الوغير : الحارُ) .

وقال المستوغر في كسره رضى في الإسلام ، فقال :

ولقد شددتُ على رُضَاءِ شَدَّةَ * فَتَرَكْتُهَا تَسْلًا تُنَازِعَ أُنْعَمًا .

وَدَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِهَا ، * وَلِمِثْلِ عَبْدِ اللَّهِ يَغْشَى الْمُحْرَمًا ا

وقال ابن أدهم (بطل من بني عامر بن عوف من كلب) :

ولقد لقيت فوارسًا من قومنا . * غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ .

ولقد رأيت مكانهم فَنَكَّرَهِتُهُمْ * كَكِرَاهَةِ الْحِنَازِيرِ لِلْإِفَارِ .

١٥ (١) أى يقولون : عبد فلان ، وعبد كذا . مثل قولهم : ”عبد الدار“ - ”عبد القيس“ - ”عبد الأشهل“ ”عبد عمرو“ . [وهذه الأسماء نقلتها عن كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب“ للقلقشندى ، عن نسخة سقيمة ويخط جديد ، محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ] .

(٢) لم يورد البهادى من هذه الأسماء الأربعة سوى ”عبد رضاء“ ويحله مدردا . يؤيد ذلك الشعر الوارد في (س ١٠) من هذه الصفحة . وفي هامش نسختنا ما نصه : ”رضى صوابه رضاء بلا تنوين“ .

(قال: الإيقار الماء الحار . والميار رجل من كلب وقع في فداية قرية على جراد . وكان أترم . لمعمل بأكل الجراد . فخرجت واحدة من رميته . فقال : هذه والله حبة ! (بعض لم تمت) . وغفوك = دفعك دَقَعَ الجرادِ العيَّارَ) .^(١)

فلما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبة حول الكعبة . فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها وجوهها ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) . ثم أمر بها فكففت على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فحرقته .^(٢)

فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي :

قالت: هلم إلى الحديث! فقلت لا، * يا أبا الإله عليك والإسلام .
أو ما رأيت مجداً وقبيلاً * بالفتح، حين تكسر الأصنام؟
رأيت نور الله أضفى ساطعاً * والشرك يفتش وجهه الإظلام!^(٣)

(١) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكميله بالفاعل . ومنه الحديث : "وحي البيت من استطاع إليه سبيلاً" . أى وأن يفتح البيت المستطیع . (أنظر الأشتوني في باب إعمال المصدر) .

(٢) ياقوت : ظفر . (ج ٤ ص ٩٥٠) . (٣) ياقوت : دخل المسجد وجد حول البيت ثلثمائة وستين صنماً . (٤) ياقوت : بسية . [وهو تصحيف . ومثله ما نقله الناشر عن النسخ الأخرى : بسينة ، بسية ، بيشة ، بسنة] . وقد أضاف إلى هذه الأخيرة قوله : أو : بسية . وهى الصواب الذى رويته فى المتن . (٥) زاد الآوى هنا : "وهى تتساقط على رؤوسها" . [ومعنى أن هذه الزيادة من رواياته أو من عند ياقوت] . (٦) ياقوت : فألقيت . (٧) ياقوت : فأحرقت .

(٨) ياقوت : يأتى . [وهو تصحيف من التامع أو الناشر، ولم ينبه عليه فى التصحيحات] .
(٩) « : لما رأيت . [وهو وهم] .
(١٠) « ، تكسر . [«] . (١١) ياقوت ؟ ورأيت . [وهو وهم] .

(١٢) « ؛ الاتمام . [وهو غير ما نقله الناشر فى التصحيحات ويختلف الروايات ، أعنى « الأتسام » . إذ لا معنى لهذه الكلمة فى هذا المقام . أما « الإتمام » بكسر أوله ، فهى معادلة لفظ الإظلام الذى فى روايةتنا] .

قال : وكان لهم أيضا مَنَافٌ .

فبه كانت تُسمى قريشٌ "عبد مناف" ^(١) . ولا أدري أين كان ، ولا من نصبه ؟

ولم تكن الحِصْن من النساء تدنو من أصنامهم ، ولا تَمَسُّ بها . إنما كانت تقف ناحية منها .

وفي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ، وهو الشداخ اللثي ، وكان أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر : وحدثنى خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا يا بلعاء ؟ قال : هذا سيف الله جللاه) ^(٢) :

[تركت ابن الحرير على ذمام * وصحبتة تلوذ به العوافي ،

ولم يصير صدور الخليل إلا * صوايح من أياتيم ضعاف]

وقرن قد تركت الطير منه * كعتز العوارك من مناف .

(قال : المعتز المنعمي في ناحية) .

(١) قال السبيلي في "الروض الأنف" ما نصه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يُلقب "قرباطعاه" فيما ذكره الطبري . وكانت أمه "حُبي" قد أخذته "مناة" وكان صنًا عظامها لم ، وكان يُسمى به "عبد مناة" . ثم نظر "قصي" أبوه فرآه يوافق عبد مناة بن كنانة ، فحوله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزبير أيضا (أنظر كتاب "الروض الأنف" ورقة ٣ ب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ وج ١ ص ٦ — من طبع القاهرة سنة ١٩١٤) . أما الخشني شارح "سيرة ابن هشام" فقد قال ما نصه : مناف أسم صنم أضيف "عبد" إليه ، كما يقولون "عبد يعوث" و "عبد العزى" و "عبد اللات" . أنظر ص ٣ من ج ١ طبع الدكتور بولس برودنه من مجموعته التي سماها "آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .

(٢) ذكره الجاحظ وأستشهد بكثير من أشعاره في كتاب "الحيوان" ؛ وفي (ج ١ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢١) من "البيان والتبيين" .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخرافة الزكية" لفظنا "صح" و "خف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة أن اللفظ مخفف وليس فيه تشديد . [أى أن هذا البرص هو سيف الله وأن الله جللاه] .

(٤) الزيادة عن ياقوت . (ج ٤ ص ٦٥١) .

قال : وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدهم السفر ، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به ؛ وإذا قدم من سفره ، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا :
 « أَجْمَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًُا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ! »^(١) يعنون الأصنام .
 وَأَسْتَهْيِرَتِ الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ^(٢) :
 فمنهم من أخذ بيتا ، ومنهم من أخذ صنما ،



ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما استحسّن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسموها الأنصاب .

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسموا طوافهم الدّوّار .

فكان الرجل ، إذا سافر فقتل منزلا ، أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذها ربا ، وجعل ثلاث أنافي لغيره ؛ وإذا ارتحل تركه^(٣) . فإذا نزل منزلا آخر ، فعل مثل ذلك . فكانوا يتحرون ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها : يحجونها ويعتمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصباية بها .

(١) ياقوت : وأشهرت . [وهو تصحيف مطبوع] .

(٢) هكذا في نسخة " الخزانة الزكية " . والاستبحار بمعنى الروع بالشيء والإفراط فيه يتعدى بحرف الباء . ويؤيد ذلك " لسان العرب " والأحاديث التي أوردها فيه . نعم إن بقية كلامه تدل على احتمال

التعدية بحرف " في " . وراجع في مادة (هـ ر) ، (ج ٧ ص ١٠٩) .

(٣) البغدادي والآلوسي : فیره .

(١) وكانوا يُسْمُون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، العتائر (والعتيرة في كلام العرب الذبيحة) ، والمدَّحج الذي يذبحون فيه لها ، العتير .

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سُلمي :

فزلَّ عنها فأوفى رأس مَرَقَبية * كمنصب العتير دحى رأسه النُّسك .^(٢)

- وكانت بنو مَليح من مُزامة — وهم رَهط طَلحة الطَّلحات — يعبدون الجن .
وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ﴾ .

وكان من تلك الاصنام ذُو الخَلَصَة

وكان مَرَوَة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج ، وكانت بَدَالَة ، بين مكة واليمن ،^(٤)

(١) كان الرجل يقول : " إذا بلغت إبل كذا وكذا ، ذبحت عند الأوثان كذا وكذا عتيرة ، والعتيرة من نسك الربيعة . واجمع عتائر . والمتائر من الغنم . فإذا بلغت إبل أحدهم أو غنمه ذلك المدد ، أستعمل التأويل ، وقال : إنما قلت إني أذبح كذا وكذا شاة ، وإنما شاء ، كما أن النعم شاء . فيجعل ذلك القربان شاء كله ، مما يصيد من الغنم . فذلك يقول الحارث بن هِلْزَة البشكري :

عتا باطلا وظلما كما تستر عن حجرة الربض الظباء .

عن كتاب " الحيوانات " لملاحظ (ج ١ ص ٩)

- (٢) في نسخة " الخزانة الزكية " : " فزال ... كما نصب " . وقد كتبت ما هو أصح لأن البيت معروف مشهور . أنظر شرح " ديوان زهير " للأعلام الشنمري الأندلسي البرتغالي (طبع القاهرة ص ٤٦) وشرح ثعلب النحوي له (في مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٠ هـ أدب) . وفيه الشطر الأول هكذا : " ثم أستمر فأوفى رأس مرقبة " . وكذلك هذا الشطر وهذا اللفظ في نسخة الإسكوزيال المحفوظة منها صورة فتوغرافية بدار الكتب المصرية . (٣) الآلوسي : منقوش عليها . (٤) البغدادي (ج ١ ص ٩٢) : " وكانت بيتا له بين مكة واليمن " . [وهو تصحيف ظاهر ، وقال الآلوسي (ج ٢ ص ٢٢٣) : " وكان له بيت بين مكة والمدنية " . وعلى كل حال فليس هناك مرجع لهذا الضمير بل الحق أن الأول قسم الكلمة بفتحها كلمتين وقرأ " بتالة " هكذا " بيتا له " ، وجاء الذي فنصرف في جملة البغدادي بالتقديم والتأخير . وهذا وذلك من كبريات الجياد الأجواد . وروايتنا أصح لأن بتالة أسم موضع بيته ، كما يدل عليه قول ابن الكلبي في تكملة الكلام : " وذو الخلصة الروم عتبة باب مسجد بتالة " . كما هو مشروح في ياقوت . فلا معنى حينئذ لقول الأول : " بيتا له " . وقول الثاني : " له بيت " .]

على مسيرة سبع ليالٍ من مكة . وكان سدّتها بنو أمّامة من باهلة بن أعصر . وكانت تعظّمها وتهدى لها خنعم وبجيلة وأزد السّراة^(١) ومن قاربه من بطون العرب من هوازن . [ومن كان بلادهم من العرب بتبالة . قال رجل منهم :
لو كنتَ إذا انحلّص الموتورًا * مثلي وكان شيخك المقبورًا .
* لم تنه عن قتل العداة زورًا *]

وكان أبوه قُتِلَ ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا النحلّصة ، فاستقسم عنده بالأزلام فخرج السهم ينهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن الناس من يخطئها أمراً القيس ابن مجر الكندي^(٢) .

ففيها يقول خدّاش بن زهير العامريّ لعثيث بن وحشيّ النخعيّ ، في عهد كان بينهم فغدر بهم :

وَدَّ كُرْتُهُ بِاللّهِ بِنِي وَبِنَيْهِ * وما بيننا من مُدّةٍ أو تذكّراً^(٣)
وبالمروّة البيضاء يوم تبالة^(٤) * ومحبسة النعمان حيث تنصرا^(٥)

فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة ، وأسلمت العرب ، ووفدت عليه وفودها ، قدّم عليه جرير بن عبد الله مسلماً . فقال له : يا جرير ! ألا تكفيني

(١) البغداديّ : بوادي الصّراة . [وهو تصحيف كان يكفى في تصحيحه مراعاة الدياق] .

(٢) هذه الزيادة كلها عن الألوّسيّ .

(٣) البغداديّ : هذه .

(٤) ياقوت : وبجيلة . [وهو تصحيف ظاهر وأورد الناشر في التصحيحات رواية "محبسه" وهي

أيضاً تصحيف عن "محبسة ولم ينه على ذلك وقد أوردنا الصواب"] .

(٥) في نسخة "انظرانة الزكوة" : تنصرا ، بالضاد المعجمة . [ولا يوجد هذا الفعل من النضرة

في اللغة . ولذلك اعتدلت رواية ياقوت لأنسجام المعنى ووضوحه بها ، إذ من المعلوم أن النعمان دخل

في النصرانية] .

ذا الخَلَصَة ؟ فقال : بلى ! فوجهه إليه . نخرج حتى أتى [بنى] أَحْمَسَ من بَيْجَلَة ، فسار بهم إليه . فقالتهُ خَنَعَمُ وِاهِلَةٌ دُونَهُ . فقتل من سَدَنَتِهِ من وِاهِلَةٍ يَوْمَئِذٍ مائة رَجُلٍ ، وأكثرَ القَتْلَ في خَنَعَمَ ، وقتل مائتين من بنى حَفَانَةَ بنِ عامر بن خَنَعَمَ . فظفِرَ بهم وهزَمَ بهم ، وهدم بُيانَ ذى الخَلَصَة ، وأضرم فيه النارَ ، فأحترق . فقالت امرأةٌ من خَنَعَمَ :

وبنو أمانة بالولية صرعوا * ثملاً يعالج كلهم أنبوا^(٢) .
 جاءوا ليضتهم فلاقوا دونها * أسداً تقب لدى السيف قيبا .
 قسم المذلة بين نسوة خنعم * فتیانُ أحسَ قِسْمَةً تشعيبا .^(١)

وذو الخَلَصَة اليَوْمَ عَبَّهٗ بابِ مسجدِ تَبَالَةَ .

١٠ وبلغنا أن رسول الله (عليه السلام) قال : " لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليآت^(١) نساء دوس علي ذى الخَلَصَة ، يعبدونه كما كانوا يعبدونه " .

وكان للملكِ ومِلْكَانِ ، أبْنَى حَفَانَةَ ، بساحلِ جُدَّةِ وتلكِ الناحية صنمٌ يقال له سَعْدُ .^(٧)

(١) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " : " موضع " .

(٢) ياقوت : ثملاً . (ج ٢ ص ٦٢) [وفي نسخة " الخزانة الزكية " " ثملاً " بضم ثم فتح] .

١٥ (٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " : " بفتح القنا . صح " .

(٤) ياقوت : أسداً يقب . (وفي التصحيحات أورد رواية تقب ... قبويا) .

(٥) « : المذلة [ولم يبه عليها الناشر بشئ . في التصحيحات ولا وجه لضم الميم . وروايتنا هي الصواب ، كما تراه في " القاموس "] .

(٦) ياقوت : أليآت . [وهو وهم منه أرم من الناشر لأنه لم يبه عليه في التصحيحات ، وكذلك حصل

٢٠ لطابع " نهاية " ابن الأثير حيناً أورد هذا الحديث في مادة (خ ل ص) . قال في القاموس : الأليّة

العجيزة أرم ركب العجز من شحم ولحم حج أليآت وألايا . ولا تقل إليّة ولا ليّة . ومثل ذلك في " لسان العرب "

بأررد طابحه الحديث بغيرك أليآت] . (٧) ياقوت : وبذلك . (ج ٣ ص ٩٢)

وكان حخرةً طويلةً . فأقبل رجلٌ منهم بإبلٍ [له] ليقفها عليه ، يتبركُ بذلك فيها . فلما أدناها منه ، أنفرت منه [وكان يهراق عليه الدماء] . فذهبت في كلِّ وجهٍ وتفترقت عليه . وأسف فتناول حجراً فرماه به ، وقال : ” لا بارك الله فيك إلهًا ! أنفرت على إبلٍ ! “ . ثم [خرج في طلبها حتى جمعها و] أنصرف عنه ، وهو يقول :



أتينا إلى سعيدٍ ليجمعَ شملنا ، * فشتتنا سعدٌ . فلا نحنُ من سعدٍ !
وهل سعدٌ إلا حخرةٌ بتؤفةٍ * من الأرض ، لا يدعى إني ولا رشيدٌ .
وكان لدوسٍ ثم لبني منيبٍ بن دوسٍ صمٌّ يقال له ذو الكفَّين .

فلما أسماوا ، بعث النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) الطُّفيلَ بن عمرو الدؤيبى خرقه ،
وهو يقول :

ياذا الكفَّينِ لستُ من عبادكا ! * ميلادنا أكبرُ من ميلادكا !
* إني حشوتُ النارَ في فؤادكا ! *

وكان لبني الحارث بن يسكر بن مبشرٍ من الأزديِّ صمٌّ يقال له ذو الشَّرى .

(١) الزيادة عن الألبسى .

(٢) ياقوت : عنه . (ج ٣ ص ٩٢)

(٣) » : وهل سعدٌ إلا . [وكذلك نسختنا . والحقيقة ما أوردناه] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٤) في نسخة ” الخزانة الزكية “ : لا يدعو . [وقد أتمدتُ رواية ياقوت] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٥) في هامش السطر الذي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصه : في الأصل ” الأزدي “ . وبخط

أبي منصور في الحاشية : الصواب : الدؤيبى . كذا ذكره الواقدي .

(٦) إما تحفت الفاء لضرورة الشعر كما صرح به السهيلي في ” الروض “ . (تاج العروس) .

وله يقول أحدُ الغطاريف :

إِذْ لَحَلَلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى * وَشَجَّ الْعِدَى مَنَا حَمِيسٌ عَرَمَرَمٌ !

وكان لُقْضَاعَةَ وَنَحِيمَ وَجُدَامَ وَعَامِلَةَ وَعَطْفَانَ صَنَمٌ فِي مَشَارِفِ الشَّامِ يَعَالُ لَهُ :

الأقيصر .

وله يقول زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُئْمَى :

حَلَفْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ جَاهِدًا * وَمَا سَحَّحَتْ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ !

(١) ضبطه في نسخة "الخزانة الزكية" بضم العين وكتب فوته "صح" . [ولكنني أعتمد دائماً القول الأتزل الذي يرويهِ القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب "الصحاح" في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم . وفوق ذلك فهو موافق لما يجري على الألسنة ، وليس فيه تقعر] .

(٢) في الأصول : سحفت (بالفاء) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المعتمدة المعروفة بالقاف والمعنى فيها واحد (أنظر "لسان العرب") .

(٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة منه بدارالكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب ، والتي في ديوانه المطبوع مع شرحه للأعلم الشنتمري الأندلسي البرتغالي ، والتي في الديوان المحفوظة صورته الفتوغرافية بدارالكتب المصرية تحت رقم ٢٢٣٣ خصومية من قسم الأدب (وأصله محفوظ بمكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا) هي :

فَأَقْسَمْتُ بِجَهْدِ الْمَنَازِلِ مِنْ يَمِي * وَمَا سَحَّحَتْ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ .

ولكن هذه الرواية خلو من الشاهد الذي أرادَه ابن الكلبي ، وهو الحلف بأنصاب الأقيصر . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة "المقاديم" فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

هذا ، وهذه القصيدة الميمية هي التي يسميها علماء الأدب "المختارة" . ولكن ابن سنان قد أنتقد هذا البيت ، وقد أوردَه كما أثبتَه الرامة كجهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد أنتقاده : "لإن القمل من الألفاظ التي تجرى هذا الجرى" . أي إنه من الألفاظ العامية : (أنظر ص ٦١ من كتاب "سر الفصاحة" المحفوظ بدارالكتب المصرية نقلاً بالفتوغرافية عن خزانة طوب قبو بالقسطنطينية . وكذلك أوردَه الفاضل الباقلائي في "إيجاز القرآن" (ص ١٠٠) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وأنتقد ركاكته .

وقال ربيع بن ضبيح ^(١) الفزاري :

فإنني ^(٢) والذي نغم الأنام له ، * حول الأقيصر ، تسبيح وتهليل !

وله يقول الشنفرى الأزدي ، حليف فهم :

وإن أمراً أجار عمراً ورهطه ^(٤) * على ، وأثواب الأقيصر ! يعنف ^(٥) .

وكان لمزينة صنم ^(٦) يقال له منهم .

وبه كانت تسمى "عبدتهم" . وكان سادتهم يسمى خراعي بن عبدتهم ، من

مزينة ثم من بني عداء ^(٦) :

فلما سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) ثار إلى الصنم فكسره ، وأنشأ يقول :

ذهبت إلى نهم لأذبح عنده * عترة نسيك ، كالذي كنت أفعل .

(١) ياقوت : ضبيح (ج ١ ص ٣٤٠) . [وهو غلط] .

(٢) في نسخة "الخرانة الزكية" : إنى . وليكلا بين البيت مكسورا ، أعتمدت رواية ياقوت .

(٣) ياقوت : نغم . (ج ١ ص ٣٤٠) [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام] .

(٤) » : وإن أمراً قد جار . (ج ١ ص ٣٤٠)

(٥) » : تعنف . (ج ١ ص ٣٤٠) [وقد أورده بالضم في "الأغاني" (ج ٢١ ص ١٤١) .

ولكن ناشر ياقوت أخطأ في ضبط الشعر الثاني فلم يفتن لوار القسم فضبط "أثواب" بالرفع وجعل

"تعنف" صفة للأثواب كما نزل طابع ياقوت ، والحقيقة أنها صفة لره الذي أجار عمراً] .

(٦) ياقوت : عداء . (ج ٤ ص ٨٥١) [وفي نسخة "الخرانة الزكية" على الهامش تحقيق هذا نصه :

"سوا به ثم من بني عداء بكر العين وتخفيف الدال"] .

فقلتُ لنفسي حينَ راجعتُ عقلها: * أهذا إلهٌ أيُّكم ليس يعقلُ ؟
أَيْتُ^(٢)، فديني اليومَ دينُ محمدٍ . * إلهُ السماءِ الماجدُ المتفضَّلُ .

ثم لحقَ بالنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) فأسلمَ وضمينَ له إسلامَ قومه ، مُزينةً .
وله يقول أيضاً أميةُ بنُ الأُسَكرِ^(٣) :

إذا لقيتَ راجيةً في فَمِّ * أُسَيْدِينَ يَحْلِفَانِ بِنِهِم ،
بينهما أشلاءُ سلمٍ مُقْتَسَمِ ، * فامِضْ ، ولا يأخذُكَ باللحمِ القرمِ !

وكان لأزدِ السَّرَاةِ صنمٌ يقالُ له عَاطِمٌ^(٤) .

وله يقول زيدُ الخَلِيزِ ، وهو زيدُ الخَلِيلِ الطائِي :
تُخْبِرُ مَنْ لَا قِيَّتَ أَنْ قَبَدَ هَزَمَتَهُمْ ، * ولم تَدْرِ ما سِيماهُمُ ، لا ، وعائِمُ !

١٠ (١) وفي ياقوت: آبِكُمْ . (ج ٤ ، ص ٨٥١) [وفي روايات الناشر "آبِكُمْ" و"آبِكُمْ"] . وفي البغدادى والاكوسى آبِكُمْ . [وروايتنا أصح لأن الشاعر يتساءل عن ليس يعقل حتى يرضى عقله بأن يكون هذا الصنم إلهًا] .

(٢) [أورد ناشر ياقوت في التصحيحات رواية لإحدى النسخ بدل هذه الكلمة ، وهي : "أَيْتُ" .
يعنى من الإثابة والرجوع عن الضلال . ولا بأس بها . والمقام يعين أن عقله يأبى عليه اعتبار الصنم إلهًا .
والسياق يشهد لروايتنا] .

١٥ (٣) ياقوت : الأُسَكرُ . (بيج ٤ ، ص ٨٥٢) [وهو تصحيف . والصواب ما أعتدته . وقد وردت السين في نسخة "الخزانة الزكية" وتحتها ثلاث نقط ، إشارة إلى أنها مهملة وتنبها لعدم التحريف الذى وقع فيه مثل طابع ياقوت] .

(٤) ياقوت : يحلفان . (ج ٤ ، ص ٨٥٢) [وهو تصحيف نبه عليه الناشر في التصحيحات] .

٢٠ (٥) نصّ البغدادى على ضبطه بالهمز . وكذلك في نسخة "الخزانة الزكية" في هذا المكان ، ولكنها أوردته في البيت الذى يليه : "عائِم" بالياء المثناة التحتية غير المهموزة وفوق هذه الكلمة : "صح" .
والشاعر يقسم ويحلف بالصنم .

وكان لعزّة صنمٌ يقال له سَعِيرٌ ^(١).

نفرج جعفر بن أبي خلايس الكلبّي على ناقته. فمَرَّتْ به، وقد عتَرَتْ عَزَّةٌ عنده،
فَنَفَرَتْ ناقتهُ منه. فأنشأ يقول:

نَفَرَتْ قَلْوِصِي مِنْ عَتَاثٍ صَرَعَتْ * حَوْلَ السَّعِيرِ تَزْوَرُهُ أَبْنَاءُ يَدْعُمُ ^(٤) ^(٥)
وَجُوعٌ يَذْكُرُ مَهْطِعِينَ جَنَابَهُ * مَا إِنْ يُجِيرُ إِلَيْهِمْ يَسْكُمُ ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)

(١) نصّ ياقوت على أنه بلفظ التصدير وآخره راء مهمله. فوافق ما في نسخة "الخرزانة الزكية". وأما العلامة
وطارزن (Wellhausen) فأورده أيضاً على وزن أمير. وكأني به قد أعتمد على طابع "لسان العرب" فإنه
كتبه "سَعِيرٌ" ولكن صاحب "لسان العرب" نفسه لم ينبه على ذلك ولم يضبطه بالحروف وعبارة "الصباح"
توهم هذا الوهم أيضاً. ولوراجع العلامة وطارزن "القاموس" وشرحه، لما أضاف هذا الوزن. قال
في "تاج العروس": "وظلط من ضبطه كأمر. نبّه عليه صاحب القباب".

(٢) البغدادي: خلاص. وسماه ياقوت: جعفر بن خلاص (ج ٣ ص ٩٤). [وفي بعض نسخه:
خلاص، ابن أبي خلاص].

(٣) ياقوت: عزت (ج ٣ ص ٩٤). [وهو تصحيف وأورد الناشر في التصحيحات رواية نسخة
أخرى هي عزت].

(٤) ياقوت: عتاث. [ومصحح الناشر في التصحيحات عن نسخة أخرى: عتار].

(٥) على هامش نسخة "الخرزانة الزكية" فوق كلمة "صرعت" كلمة: "ذبحت" إشارة إلى أنها رواية
أخرى أو تفسير لها.

(٦) هذه "رواية الزكية" والبغدادي [وطا وجه وجهه بل أوجه لأنها تشير إلى أبناء يقدم (لا اثنين
من أبناء هذه القبيلة). والدليل على ذلك أنه أوقف بقوله: "وجوع يذكر". أما رواية ياقوت "يزوره
أبناء يقدم" فتشير إلى رجلين اثنين وهو لا يصح].

(٧) ياقوت: جنابة (ج ٣ ص ٩٤). [وهو تصحيف].

(٨) » يجيز (ج ٣ ص ٩٤). [والتحريف في هذه الرواية ظاهر وقد تداركه الناشر
في التصحيحات].

(٩) ياقوت: يتكلم (ج ٣ ص ٩٤). [وهو تحريف واضح ولم ينبه عليه الناشر في التصحيحات].

(قال أبو المنذر: "بِقَدَمٍ" و"بِذِكْرٍ" أَبْنَاءُ عَتْرَةٍ، فَرَأَى ابْنَ هَوْلَاءَ يَطُوفُونَ حَوْلَ السَّعِيرِ) (١)
 وكانت للعرب حجارةٌ غُبرٌ منصوبةٌ، يَطُوفُونَ بِهَا وَيَعْتَرُونَ عِنْدَهَا . يُسَمُّونَهَا
 الْأَنْصَابَ ، وَيُسَمُّونَ الطَّوَافَ بِهَا الدَّوَارَ .

وفي ذلك يقول عاصم بن الطَّقِيل (وَأَنَا عَتِيٌّ بِنُ أَعَصْرَ يَوْمًا وَهَمَّ يَطُوفُونَ بِنُصْبِ لَهْمٍ ، فَرَأَى
 فِي فَيَّاتِهِمْ بَـجَالًا وَهَمَّ يَطْفَنَ بِهِ) فقال :

أَلَا يَا لَيْتَ أَحْوَالِي غَنِيًّا * عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَمْسَوَا دَوَارًا!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي :

حَلَقْتُ غُطَيْفٌ لَا تُنْهِنُهُ سِرْبِيهَا * وَحَلَقْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا .

وقال في ذلك المُتَقَبُّ العبدِيُّ لعمر بن هِنْدٍ :

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ حَجْنٌ صِغَارٌ * فَقَدْ كَادَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَشِيْبُ .

(حَجْنٌ : سِيْبَانٌ) .

وقال في ذلك الفزاري (رَغِضِبَتْ عَلَيْهِ تَرِيثٌ فِي حَدَثٍ أَحَدَتْهُ فَنَمُوهُ دَخُولَ مَكَّةَ) :

أَسُوْقُ بُذْنِي ، مُحَقَّبًا أَنْصَابِي * هَلْ لِي مِنْ قُوِيٍّ مِنْ أَرْبَابِ؟

وقال في ذلك أَحَدُ بَنِي صَمْرَةَ ، فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ :

* وَحَلَقْتُ بِالْأَنْصَابِ وَالسَّتْرِ ! *

(١) الهدادى : أبناء . [وهو تصحيف ظاهر يخالف المقام الذي يقتضيه التنية] .

(٢) مما يجب التنبه إليه أن هامش نسخة "الخزانة الزكية" فيه تحقيق هذا نصه : (في "الصحيح" السوير
 النار، والسعير في قول الشاعر :

حَلَقْتُ بِمَسَائِرَاتٍ حَوْلَ عَرُوضٍ * وَأَنْصَابٍ تَرَكَنَ لَدَى السَّعِيرِ

قال ابن الكلبي : هو أسم من كان لينة خاصة) . [ولم ينص صاحب الصحيح على ضبطه مصفراً ، وإن كان طاب به
 في طوران وضع عليه الحركات مثل لفظة أمير، ولكن صاحب الصحيح نفسه لم ينص على هذا الضبط بالحروف .
 وطبعة بولاق خالية من الشكل كما هو معروف] .

وفي ذلك يقول المُتَمَسِّسُ الضَّبِّيُّ لعمر بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة
أبن العبد :

أُطْرِدْتَنِي حَدَرَ الهِجَاءِ ، وَلَا * وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَيْلُ !^(١)

(أى لا تنجو . من "أُطْرِدْتُ" ، ليس من "طَرِدْتُ" .)

وفي ذلك يقول عامر بن وإئلة أبو الطَّفَيْلِ اللَّيْثِيُّ في الإسلام، وهو يذكر حرباً
شَهِدَهَا :

فَأَنَّكَ لَا تُدْرِيَنَّ أَنْ رَبِّ غَارَةٍ * كَوْرِدِ الْقَطَا : رَبِّعَانَهَا مُتَّابِعُ .

نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَوَرَدَا كَانَهُ * لَهَا نُصَبٌ قَدْ ضَرَّحَتْهُ التَّقَاغُ .



وكان نَحْوَلَانَ صنمٌ يقال له عُمَيَّانِسٌ^(٣) ، بأرض خَوْلَانَ .

يقسمون له من أتعامهم وحروشهم قِسْماً بينه وبين الله (عز وجل)، بزعمهم . فما

دخل في حق الله من حق عُمَيَّانِسٍ ، ردوه عليه؛ وما دخل في حق الصنم من حق

الله الذي سَمَّوه له ، تركوه [له]^(٤) .

(١) أنظر (ص ١٦) المتقدمة .

(٢) [يشير إلى فرسه "الورد"، أنظر "قاموس الخيول"، لأحمد زكي باشا] .

(٣) في هامش نسخة "الغزاة الزكية" عبارة هذا نصها : عم أنس . في "السيرة" . [أقول : وقد هذا

اليعمرى حد وأبن هشام ، وعلى ذلك قول الشيخ أحمد البدوي "الشقيط" في كتابه "عمود النسب" الموجودة

منه نسخة مخطوطة بخزانة الزكية :

(أضلهم صنمهم عم أنس ! * كانوا إذا ما الفيت عنهم أحسب ،

توسلوا إليه بالذبايح * أن يُطْرُوا . وأعظم القبائح

أن جعلوا له ولله نصيب * من مالهم . وإن تقيب النصيب ،

أعطى للصنم حظ الله * وما له لم يُسَطِّ لِلْإِلَهِ) .

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أى عم أنس) في كتب اللغة المتبررة التي وقعت لي .

(٤) الضمير راجع للصنم .

وهم بطنٌ من حَوْلَانَ يُقال لهم "الأذوم"^(١) وهم "الأسوم". وفيهم نَزَلَ فيما بلغنا :
 "وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ".

وقال حَسَّان بن ثابتٍ للعزى التي كانت بنخلة^(٢) :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ عَجِدَا * رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلِّ ،
 وَأَنْ أَبَا بِيحَى وَيُحَى كَلِيمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلُ ،
 وَأَنَّ التِّي بِالسُّدِّ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمَنْ دَانَهَا قُلٌّ مِنْ الْخَيْرِ مَعَزَلُ^(٣) ا
 [وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ، ابْنَ مَرْيَمَ * رَسُولَ آتَى مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلُ ،
 وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْدَلُونَهُ * يَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ]

(قال هشام : والفُلُّ من الأرض المُجْدِبَةُ التي لا خَيْرَ فيها ولا بَرَكَةَ . فشيها بذلك) .

وكان لِبْنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ كَعْبَةٌ كَعْبَةٌ بِبَحْرَانَ يُعْظَمُونَهَا .

(١) ياقوت : الأذوم . بالذال المعجمة (ج ٣ ص ٧٣١) . (وفي هامش نسخة "الخزانة الزكية"
 تحقيق هذا نصه : "الأذوم . صح صح" .)

(٢) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الشعر لعبد الله بن رواحة الأنصاري رحمه
 الله" . [ولكن "ديوان حسان" (طبع القاهرة وتونس ولوندره) يتضمن هذا البيت والذين بعده .
 أنظر حسان طبع لوندرة] .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" ما نصه : "المعروف القِلُّ من الأرض بكسر الفاء ؛ [وكذلك
 ضبطها في الديوان المطبوع بلوندره بناية المستشرق هارتويج هيرشفلد سنة ١٩١٠ (ص ٤٤)] .
 [أقول : ولكن صاحب "القاموس" نص على أن الكسر لفة ضميقة] .

(٤) [هذه الزيادة عن النسخة المطبوعة على الحجر في المطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٢٨١ وطلبها رابعة
 التصنع وليس فيها طلاوة حسان] .

وهي التي ذكرها الأعشى ^(١) . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادة، إنما كانت غرفة لأولئك القوم الذين ذكروهم .

وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأني لا أسمع بنى الحارث تسموا بها في شعير .

وكان لإياد كعبة أخرى بسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة ، في الظهر . وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر ^(٢) . وقد سمعت أن هذا البيت لم يكن بيت عبادة ، إنما كان منزلاً شريفاً ، فذكره .

وكان رجل من جهينة ، يقال له عبد الدار بن حديب ، قال لقومه : ^(٣) "هلم ابنيني بيتاً (بأرض من بلادهم يقال لها الحوراء) نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيرا من العرب" . فأعظموا ذلك وأبوأ عليه . فقال في ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بِنَيْسَةٍ * ليستَ بِحُوبٍ أو تُطِيفَ بِأَثَمِ .
فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمة ، * راعوا ولاذوا في جوانبِ قُودِمٍ .
يَلْحُونَ أن لا يُؤمروا فإذا دُعوا * ولوا وأعرض بعضهم كالأبكم .

(١) أي في قوله :

وكعبة حوران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها .

(٢) في نسخة "الخرانة الزكية" : "تسمونها" [وقد أعتدت التصحيح الذي على الهامش] .

(٣) ياقوت : "وكانت إياد تنزل سنداد" . [وسنداد فيا بين الحيرة والأبلة] . وكان عليه قصر حج العرب إليه . وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر . [وقول الأسود بن يعفر المشار إليه هنا هو : أهل الخوررق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد] .

(٤) في نسخة "الخرانة الزكية" : "يستميل به" . [وقد أعتدت التصحيح الوارد في الهامش] .

(٥) ياقوت [في ترجمة قودم] : بحوب [ج ٤ ص ١٩٧] . والحوب ، بالفتح ويعم ، الإثم - كما في "القاموس" .

(٦) ياقوت : يَلْحُونَ [ج ٤ ص ١٩٨] . [وفي التصحيحات : "يَلْحُونَ إلا" . وروايتنا

أوجه ، لأنظافها على أصول اللغة . قال في "القاموس" : لجاه بأفهام شته] .

صَفْحٌ مَنَافِعُهُ وَيَقْمِضُ كَلِمَتُهُ * فِي ذِي أَقَارِبِهِ غَمُوضُ الْمَيْسِمِ (٥) (٤) (٣) (٢) (١)

قال هشام بن محمد :

وقد كان أبرة الأشرم قد بنى بيتا بصحاء، كنيسة سماها القليس (٦)، بالرغام وجيد الخشب المذهب (٧). وكتب إلى ملك الحبشة : "إني قد بنيت لك كنيسة،

- (١) أى كل واحد من قومه منافع صَفْحٌ بمعنى أنها منصرفة إلى الغير . قال كثير عزة
"صفوح، فإتفلك إلا بجيلة * فن ملّ منها ذلك الوصل، ماتت"
- (٢) ياقوت : كلمة (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "كامة، كة" وذلك كله خطأ .
وفي هامش نسخة "الخزاة الزكية" ما نصه : وَيَقْمِضُ كَلِمَتُهُ .
- (٣) ياقوت : أفاربه . [وفي التصحيحات : أفاربه . ولا معنى لهذا التصحيح] .
- (٤) هذا المصدر غير جارٍ على فعله ؛ ومثله كثير . يقولون : أخذت غسلًا ، وتوضأً وتوضوءاً ، وصلى صلاة
وتصلياً ، الخ .
- (٥) في ياقوت : المَبْسَمُ (ج ٤ ص ١٩٨) . [ولا معنى لهذا التصحيح ولا لهذا الضبط ، ولا الرواية
التي في التصحيحات ، وهى : "المَبْسَمُ" .
- (٦) في متن نسخة "الخزاة الزكية" فوق هذه الكلمة لفظة "صح" إشارة إلى ضبطها . ولكن وردت
حاشية في هامش نسختنا هذا نصها : «هذا الضبط يخالف ما في "القاموس" من أنه على مثال قَيْطِط . فيكون
بضم القاف وفتح اللام المشددة كما في "الراموز"» . [والى هذا مال البغدادي في ضبط هذا الاسم] .
- (٧) أشار صاحب "الروض الأنف" (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصته ، إنها
عرفت بهذا الاسم لارتفاع بناها بحيث يشرف منها على مدينة عدن . وكان أبرة قد استندل أهل اليمن في بناها
وجشمهم أنواعا من السحر . وتقل إليها من قصر بلقيس الأعمدة من الرغام المنجزع والحجارة المنقرشة
بالذهب ، حتى بلغ ما أراه لها من البهجة والرواء . ونصب فيها صلبا من الذهب والفضة ، ومنابر من العاج
والآبنوس . فلما تلاشى ملك الحبشة من اليمن ، أقفر ما حول الكنيسة ولم يعمرها أحد ، وكثرت حولها السباع
والحيات . فكان العرب يفتخرون من القرب منها ، ويزعمون أن من أخذ شيئا من أبقاضها ، استهوت به الجن ؛
فبقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السفاح فبعث إليها عامله على اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من
أبقاضها الثينة أشياء كثيرة ، وباع ما أمكن بيعه من الرغام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك . فعفا بعد
ذلك رسمها وأقطع خبرها ودرست آثارها . ومن الأنصاب التي كانت فيها ، تمثال من الخشب طوله ستون ذراعا
وأخر بجانبه . قالوا إن الأول يمثل كهيئا والثاني يمثل أمرأته .

لم يَبِنِ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطُّ . وَلَسْتُ تَارِكًا الْعَرَبَ حَتَّى أَصْرَفَ حَجْمَهُمْ عَنْ يَتِيمِ الَّذِي
يَحْجُونَهُ إِلَيْهِ . “ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نَسَاءِ الشُّهُورِ ، فَبِعَثَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ
يَخْرُجَا حَتَّى يَتَغَوَّطَا فِيهَا . فَفَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنْ آجِزًا عَلَى هَذَا ؟
فَقِيلَ : بَعْضُ أَهْلِ الْكَعْبَةِ . فَغَضِبَ وَنَجَرَ بِالْفِيلِ وَالْحَبِشَةَ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .^(١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ
هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ
أَبْنِ مُجْبِرٍ ، يَرِيدُ النَّارَةَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، مَرَّ بِذِي الْخَلَصَةِ (كَانَ صِنْفًا بِنْبَالَةَ رَكَاتِ الْعَرَبِ
جَمِيعًا تُعْقَلُهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْدِجٍ : الْأَمْرُ ، وَالنَّاهِي ، وَالْمُتْرَبُّصُ) فَاسْتَقَسَمَ عِنْدَهُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَخَرَجَ “ النَّاهِي ” . فَكَسَرَ الْقَدَاحَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّمِّ ،
وَقَالَ : “ عَضِضْتَ بِأَيْرِ أَبِيكَ ! لَوْ كَانَ أَبُوكَ قَتِيلًا ، مَا عَوْقَنِي ” . ثُمَّ غَزَا بَنِي أَسَدٍ ،^(٢)

فَطَفِرَ بِهِمْ .

فَلَمْ يُسْتَقَسَمَ عِنْدَهُ بِشَيْءٍ ، حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ
أَخْفَرَهُ .

(١) زاد الآلومي من عنده هنا ما نصه : “ وَكَانَتْ الدَّرْبُ قَدْ اتَّخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاغِيثَ وَهِيَ بِيوت
تَعْظُمُهَا كَتَمَظِيمِ الْكَعْبَةِ ، لَهَا سِدَنَةٌ وَجُنَابٌ . وَتُهْدَى لَهَا كَمَا تُهْدَى لِلْكَعْبَةِ وَتَطُوفُ بِهَا كَمَا تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَتَخْرُجُ
عِنْدَهَا كَمَا تَخْرُجُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ” .

(٢) قال بعض السلف حين وجد الثعلبان بال على رأس صمغ :

لَا إِلَهَ يَبْرُكُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ * لَقَدْ ذُلَّ مَنْ بَالَتَ عَلَيْهِ الثُّعْلُبُ !

(أَنْظَرَ كِتَابَ “الحيوان” (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وَأَنْظَرَ “تاج العروس” في مادة (ش ع ل ب) فَمِنْهَا شَرَحَ طُولِ
وَخِلَافَ كَثِيرٍ عَلَى “الثعلبان” إِنْ كَانَ مَفْرُودًا [وَهُوَ الرَّاحِجُ] أَوْ مُتَمِّقًا ، وَأَخْتَلَفَهُمْ فِي أَسْمِ قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ ،
وَالْقِصَّةُ الَّتِي دَعَتْهُ لَذَلِكَ ؛ وَالصَّمِّ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ هُوَ سَوْاجِعُ) .

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرٌ بْنُ شَيْبِلٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لُقْضَاعَةَ وَنَطِيمَ وَجُدَامَ وَأَهْلِي الشَّامِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْيِصِرُ . فَكَانُوا يُحِبُّونَهُ وَيَحْيِقُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كَلِمَا حَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْقَى مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيقٍ“ . (قال أبو المنذر: القُرَّةُ القَبْضَةُ) .

قال : ”فَكَانَتْ هَوَازِنُ تَنَابُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِبَّانِ . فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ الْقُرَّةَ مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنَ ضَارِعٍ !

وَأِنْ فَاتَهُ ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالدَّقِيقِ ، نَفِزَهُ وَأَكَلَهُ . فَاخْتَصَمَتْ جَرِيمٌ وَبَنُو جَعْفَدَةَ فِي مَاءٍ لَمْ يَلِيهِمْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ . فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِيَجْرِمَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ ذِرَاجِ الْجَرِيمِيِّ :

(١) ياقوت : علي . (ج ١ ص ٣٤٠) .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضوع في ”كتاب البهلاء“ (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الحيوان“ (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قال ابن الكلبي : عُبِّرَتْ هَوَازِنُ وَأَسَدٌ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ سَيَطُ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدِرْمِكَ الدَّقِيقِ وَيَجْعَلُونَ الْدَّقِيقَ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الضَّرَكَاءِ [أَي الْفُقَرَاءِ الْبَائِسِينَ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ تَيْسٍ وَأَسَدٍ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ فَيَرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَتَفَعَّلُونَ بِالدَّقِيقِ . وَأَشْدُّ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْجَرِيمِيِّ فِي جَهَنَّمَ :

ألم ترجما أنجسدت وأبن بجرة * مع الشعر في قص الملبد شارح؟

إذا قرّة جاءت ، يقول : أصب بها * سوى القمل ، إلى من هوازِن ضارع !

[وقد وردت هذه الرواية عن ابن الكلبي في ”لسان العرب“ مع اختلاف يسير في الألفاظ ينقص وزيادة في العبارة أنظر مادة (ق رر)] .

وَأَيُّ أَخْوَجَرِيمٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ * إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْجَمَاعُ !
 فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتَعُوا بِقَضَائِهِ ، * فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لِقَائِهِ !
 أَلَمْ تَرَجَرِمَا أَنْجَدْتِ ، وَأَبُوكُم * مَعَ الْقَمَلِ فِي جَنْبِ الْأَقْبِصِرِ شَارِعُ ؟
 إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ : أَصِيبُ بِهَا * سَوَى الْقَمَلِ ، إِنِّي مِنْ هَوَايَ زَنْ ضَارِعُ !
 فَأَنْتُمْ مِنْ هَوْلَا النَّاسِ كُلِّهِمْ ؛ * بَلَى ذَنْبٌ مَا أَنْتُمْ وَأَكْرَعُ .
 وَإِنَّكُمْ كَأَنْتَصَرَيْنِ أَحْسَنَاتَا * وَفَاتِهْمَا فِي طَوْلِهِنَّ الْأَصَابِعُ .

قال أبو المنذر هشام بن محمد: وأشدني الشرقي في ذلك لسُرَاقَةَ بن مالك بن جُعْشِمِ
 المُدِيلِي من بني كِنَانَةَ :

(١) الجفر البئر . وفي ياقوت (ج ١ ص ٣٤١) وفي كتاب البخلاء: " (ص ٢٤٧) : حفره [ولا بأس
 بهذه الرواية لأن الحفر والجفر البئر الواسعة] .
 (٢) روى الجاحظ في "كتاب البخلاء" (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تمييز بني أسد وناس
 من هوزان ، وقال : "هما أبا القسيلة" . ثم قال : "والقرة الدقيق المختلط بالشعر . كان الرجل منهم
 لا يخلق رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق الشعر ليكون صدقة على الضرائك [الفقراء البائسين] وطهورا له .
 فنأخذ ذلك الدقيق للاكل ، فهو معيب" . وأظفر مثل ذلك في "تاج العروس" في مادة (ق رد) في رواية
 عن ابن الكلبي غير السابق إيرادها في الصفحة الماضية ، وهي : "قال ابن الكلبي : صيرت هوزان وبنو أسد
 بأكل القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رءوسهم بمنى ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق .
 فإذا حلقوا رءوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويحلقون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد
 وقيس يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشعر وينتفعون بالدقيق" . ثم أشد البيهقي الواردين في المتن ،
 وهما اللذان رواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأول منهما هكذا :

ألم ترجرما أنجَدْتِ ، وَأَبُوكُم * مَعَ الشَّعْرِ فِي قِصِّ الْمَلْبَدِ شَارِعُ .

(٣) ياقوت : هولا . [ج ١ ص ٣٤١] . والمثلد يوجب إخلال الوزن ، كما ترى وقد أشار طابع ياقوت
 إلى ذلك في التصحيحات] . (٤) ياقوت : ذنب . [وفي ذلك الضبط إخلال بالمعنى والوزن مما
 ينزه عنه مثل ياقوت ، ولم ينه الطابع عليه في التصحيحات] .

(٥) ياقوت : أحسنا . [وقد نبه ناشره على الصواب في التصحيحات] . (٦) هو الشرقي بن القطامي
 الراوية المشهورة . (٧) ورد هذا الاسم في نسخة "الخزاعة الزكية" بلام مفتوحة .



ألم ينهكم عن شئنا، لا أبالكُم ! * جُدَامٌ ونَلَمٌ أَعْرَضْتِ والموايِمُ ؟
وكلُّ قُضَايَعِي كَانَ جِيفَانَهُ * حِيَاضُ بَرَضِي وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ ،
بَمَا أَتَهَكُوا مِنْ قَبْضَةِ الدَّلِّ فِيكُمْ * فلا المرءُ مُسْتَحْيٍ ولا المرءُ طَاعِمٌ .

حدثنا أبو علي العتري قال : حدثنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر هشام

ابن محمد بن السائب الكلبي قال : أخبرني أبي قال :

أول ما عُدَّتِ الأصنامُ أت آدم عليه السلام لما مات ، جعله بنو شيث بن آدم
في مغارة في الجبل الذي أُهبطَ عليه آدمُ بأرض الهند . (ويقال للجبل نُوذٌ ، وهو أخصب ^(١))
جبل في الأرض . ويقال : أصرع من نُوذٌ ، وأجذب من برهوت ^(٢) : [ورّهوت] وإِدٍ بِمَضْرَمَوْتِ ، بقرية يقال

(١) على هامش نسخة "الخرزانة الزكية" ما نصه : قال أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم" :

١٠ (الراهنون جبل بالهند وهو الذي أنزل عليه آدم عليه السلام . وإليه ينسب الحجر الراهنوني . قال الهمداني :
"إنما هو جبل الراهنوم بالميم لأن الرهام لا تكاد تفارقه . قال : والمعجم تسميه نُوذٌ أو نُوذٌ . شكَّ
الهمداني فيه) . وفي "المجرد" كُراع : "الراء شجر ، واحده راءة وهي شجرة غبراء لها ثمرة . والراء [ون]
جبل بالهمند [هبط عليه آدم] عليه السلام [م]" . [أجكَّتْ الكلمات التي سطا عليها المجلد في هذا الهامش
فأضاعها ، معتمدا على نسخة مخطوطة من "المجرد" للإمام كراع ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٢٣٤ مجاميع] .

١٥

[والذي في "معجم ما استعجم" طبع العلامة وستيفلد الألمانية على الحجر في سنة ١٨٧٧ : "الرهوم"
بدون ألف ، كما تراه في (ص ٢٦) . وسماء ياقوت "الرهون" في أثناء كلامه على جزيرة سرنديب -
(ج ٣ ص ٨٣) . وأما "لسان العرب" و"تاج العروس" ففيهما "الراهنون" . وقد وصف ابن بطوطة
موضع قدم آدم بهذا الجبل ولم يسمه . وإنما ذكر عادات القوم في التبرك به والحديفة له (ج ٤ ص ١٨١) .
وكذلك ذكره ابن فضل الله في "مسالك الأبصار" (ج ١ ص ٥٢) من طبعتنا ببولاق .

٢٠

(٢) في نسخة "الخرزانة الزكية" : فرق هذه الكلمة "أخصب" . [والمعنى واحد] .

(٣) » » » : أصرع نوذ وأجذب برهوت . [وتسد اعتمادت رواية ياقوت

في "نوذ" وفي "ردة" لأن المقصود هنا هو أفعال التفضيل وضرب المثل . على أن هذين المثلين ليسا في الميداني .
وقد ضبطت "برهوت" معتمدا على ياقوت و"القاموس" . وأما في نسختنا فهو بسكون الراء .]

لَهَا تِنَعَةٌ . حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 ٤٥ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْخَابِيَةِ بِالشَّامِ ، وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ بِبَرْهَوْتِ^(١) .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ
 فِي الْمَغَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيُرْحَمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ بْنِ آدَمَ : « يَا بَنِي
 قَابِيلَ ! إِنَّ لِبَنِي شَيْثٍ دَوَارًا يَدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَلَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ » . فَفَتَحَتْ
 لَهُمْ صِنْمًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهَا .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُلَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ
 قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسُوعٌ وَيَغْرِيثٌ وَيَعَوْقُ وَيَسْرُ قَوْمًا صَالِحِينَ ، مَاتُوا فِي شَهْرِ . فَجَزَعَ
 ١٠ عَلَيْهِمْ ذُورًا قَارِبِهِمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ : « يَا قَوْمُ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ
 نَحْمَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجْعَلَ فِيهَا أَرْوَاحًا ؟ » . قَالُوا : نَعَمْ !
 فَفَتَحَتْ لَهُمْ نَحْمَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

(١) قَالَ أَبُو فاضل الله العمري في الجزء الأول من "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" الجارية طبعه
 ١٥ الآن بمخيقنا : إن "بئر برهوت" ببلاط حضرموت من بلاد اليمن . وهو الذي لم يُعرف عمقه ، ولا علم أن
 إنسانا نزله . أنظر (ص ٢٣٢) من طبعتنا ببولاق .

(٢) ياقوت : ويرحمون .

(٣) « عمله [والضمير في روايتنا يعود إلى الأصنام ، وفي رواية ياقوت إلى آزل صنم] .

(٤) هكذا في نسخة "الخزانة الزكية" : ذور قاربيه . وكذلك في العبارة التي نقلها الألويمي عن كتاب

٢٠ "إغاثة اللهفان" ، لابن القيم ، وهو ناقل عن ابن الكلبي . وقد سبق استعمال ابن الكلبي لهذه العبارة [.
 [ولعل الأصح : ذور قاربتهم ، كما هو معروف ، وكما يشهد به استعمال الكتاب . أما رواية ياقوت فهي ؛
 قاربيه . فلا إشكال فيها] .

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيعظمه ويسمى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول . وميملت على عهد يردى بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث (٣) ابن آدم . (٤)

ثم جاء قرن آخر، فعظموهم أشد من تعظيم القرن الأول . (٥)

ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء، إلا وهم يربحون شفاعتهم عند الله . فعبدوهم، وعظم أمرهم وأشدت كفرهم . فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام (وهو أحنوخ بن يارد بن مهلايل) [بن قينان] نبياً فدعاهم فكذبوه، وفرغه الله إليه مكاناً علياً . (٦) (٧) (٨) (٩)

(١) ياقوت : يرد . ابن القيم : برد . [وفي اللغة العبرانية "يرد" ما يؤيد رواية ياقوت والطبري .

ولكن رواية نسخة "الخزائن الزكية" فوقها كلمة "صح" فذلك يدل على تريب العرب لها] . (١٠)

(٢) ياقوت : مهلايل . (٣) ياقوت : أنوس .

(٤) قال السهيلي في "الروض الأنت" (ورقة ٦ ١ من الجزء الأول المحفوظ بدارالكتب المصرية تحت نمرة ١١١ تاريخ) إن بدت عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلايل ؛ وفسر الاسم الأول بالضابط ، والذاني بالمدح .

(٥) ياقوت : ثم جاء قرن آخر يعظموهم أشد تعظيماً (ج ٤ ص ٩١٣) . [يريد "أشد تعظيم" . (١٥)

(٦) جرت العادة باستعمال "هؤلاء" و"أولئك" للعقلاء . وهي هنا للأصنام . ولكن ورد استعمالها أيضاً فيما لا يعقل على سبيل القلة ، كقول جرير :

ذم المنازل بعد منزلة الآرا * والعيش بعد أولئك الأيام .

والمرجى : يما أميلح غزلانا شدت لنا * من هؤلياً تكن الضال والسمر .

(٧) الضمير للأصنام . إهراء لها مجرى العاقل . ومثل ذلك في قوله تعالى "وكل في فلق يسبحون" . (٢٠)

(٨) ياقوت : مهلايل . [وقد وضع في نسخة "الخزائن الزكية" فوق كلمة "أحنوخ" كلمة "صح" ثم وضع فوق كلمة "مهلايل" كلمة "كذا" . وورد في الهامش تصحيح هذا نصه : "أحنوخ بن يرد" وكتب فوقه "بضم النون" .

(٩) ياقوت : فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكذبوه ... الخ .

ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدرك نوح بن لَمَك بن متوشلح بن أحنوخ. فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربعمائة وثمانين سنة. فدعاهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فعصوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفلک، ففرغ منها وربكها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام من [جبل] نود إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريه وعبابه من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة. ثم نضب الماء وبقيت على الشط، فسفت الريح عليها حتى وارثها.

حدثنا الحسن بن عليّ قال : حدثنا علي بن الصباح قال : قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد : إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم، وإذا كان من حجارة، فهو وثن.

(١) أي محمد بن السائب، والد المؤلف. لأنه هو الذي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس. (راجع ص ٩٠ ح ١) . (٢) ياقوت : متوشلح بن أحنوخ .

(٣) في نسخة "الخرانة الزكية" : فأهبط الماء أهل هذه الأصنام . وفي ابن القيم : فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة فلما نضب الماء بقيت على الشط ونسفت . [وهذه الكلمة الأخيرة تحريفها ظاهر . وهي محرفة عن قول ابن الكلبي في نسخة "الخرانة الزكية" : "سفت" .

(٤) ياقوت : بشة (ج ٤ ص ٩١٤) . [وهو تصحيف] .

(٥) « : وأغاباه (ج ٤ ص ٩١٤) . [وفي التصحيحات أورد روايتنا الصحيحة وغيرها من الروايات السقيمة بلا تنبيه إلى الصواب] .

(٦) في نسخة "الخرانة الزكية" : فلما . [وقد اعتمدت رواية ياقوت] .

(٧) ياقوت : على شط جدّة (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٨) البغدادي والأكوسي : المعمول من خشب أو ذهب .

(٩) ياقوت : على صورة (ج ٤ ص ٩١٤) .

٤٨ حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَحْرَمًا بَقِيَ مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يُحْسَمُ مِنْ أَرْضِ
جُدَّامَ . فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَضَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ :
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

«وَوَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
ابْنِ مَازِينَ بْنِ الْأَزْدِ ، وَهُوَ أَبُو خَزَاعَةَ وَأُمُّهُ فَهْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيُقَالُ لَهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاهِشِ
الْجُرْمِيِّ ، وَكَانَ كَاهِنًا . [وَدَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَكَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا جُرْمَهُمَا وَقَوْلُ سَدَاتِهَا] . وَكَانَ لَهُ رِبِّيٌّ^(٣)
مِنَ الْجَنِّ وَكَانَ يُسَكِّنِي أَبَا ثَمَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

١٠ تَعَجَّلْ بِالْمَسِيرِ وَالظُّعْنِ مِنْ تِيَامَةَ بِالسَّعْدِ وَالسَّلَامَةِ !
قَالَ : جَبْرٌ وَلَا إِقَامَةَ .

قَالَ : آيَةُ صَنَّفَ جُدَّهُ ، تَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُعَدَّةً ، فَأُورِدُهَا تِيَامَةَ وَلَا تَهَابْ ، ثُمَّ
أَدْعُ الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا تَجَابَ .

١٥ فَأَتَى شَطْرَ جُدَّةَ فَاسْتَنَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِيَامَةَ . وَحَضَرَ الْحَجَّ ، فَدَعَا الْعَرَبَ
إِلَى عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً .

(١) ياقوت : ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة .

(٢) أورد طابع ياقوت هذه الكلمة هكذا : ساداتها . [فصححتها] .

(٣) ياقوت : مولى . [وروايتنا أصوب] .

(٤) » : بالمشير . [وهو تصحيف أستدركة الناشر في الصحاحات] .

(٥) جواب الأمر يجزم ولا يجزم ، كما نص عليه النحاة .

(٦) نسخة "الخرافة الزكية" : نهر . [وقد أعتدت رواية ياقوت لأن الكلام على البحر ، وليس

هناك نهر] . (٧) ياقوت : فاستنارها . [وهو تصحيف من الطابع] .

فأجابه عوف بن عُدرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاعة، فدفع إليه وداً . فحمله [إلى وادي القرى فأقره^(١)] بدومة الجندل . وسمى ابنه عبد وداً . فهو أول من سُمي به ، وهو أول من سُمي عبد وداً . ثم سميت العربُ به بعد^(٢) .

وجعل عوف ابنه عامراً الذي يقال له عامر الأجدار سادماً له . فلم يزل بنوه يسدونونه حتى جاء الله بالإسلام .^(٣)

قال أبو المنذر : قال الكلبي : فحدثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رآه ، يعني وداً . قال : وكان أبي يبعثني باللبن إليه ، فيقول : اسقيه إلهك . قال : فأشربه . قال : ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كسره بفعله جذاذاً .



وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لخدمته . فحالت بينه وبين خدمته بنو عبد وداً وبنو عامر الأجدار . فقالتهم [حتى] قتلهم . فهدمه وكسره . [وكان فيجب قتل يومئذ رجل^(٤)] من بني عبد وداً ، يقال له قطن بن شريح . فأقبلت أمه [فراته مقتولا ، فأشارت] تقول :

(١) نسخة "الخزانة الزكية" : فحمله فكان بوادي القرى بدومة الجندل . [وأكلت الرواية عن ياقوت]

(٢) ياقوت : بعده . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٣) » : فلم يزل بنوه يسدونونه حتى جاء الإسلام . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٤) » : بعثني باللبن إليه فقال لي . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٥) نسخة "الخزانة الزكية" : قتلهم . [وقد أعمدت رواية ياقوت (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٦) » » » : فقتل يومئذ رجلاً . [» » » (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٧) » » » : أمه وهو مقتول وهي تقول . [وقد أعمدت رواية ياقوت وأصل

» فأنشأت" تكون أحسن من قوله : "فأشارت" (ج ٤ ص ٩١٥) .]

أَلَا تِلْكَ الْمَوْدَّةُ لَا تَدُومُ * وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّمِيمُ !
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غَفْرٌ * لَهُ أُمَّ بِشَاهِقَةٍ رَدُومُ !

ثم قالت :

يا جامعاً، جامع الأحشاء والكيد ! * ياليت أمك لم تولد ولم تلد !

ثم أكتبت عليه فشبهت شمهة، فالت .

وقتل أيضا حسان بن مصاد ابن عم الأكيذر، صاحب دومة الجندل .

وهدمه خالد .

(٥١)

قال الكلبي : فقلت لمالك بن حارثة : صف لي ودا حتى كأني أنظر إليه . قال :

« كان يمثال رجل كعظم ما يكون من الرجال ، قد ذر عليه حلتان ، مترر بحملة ،

مترر بأخرى . عليه سيف قد تقلده [و] قد تنكب قوسا ، وبين يديه حربة فيها
لواء ، ووفضة (١) فيها نبل » .

قال : ورجع الحديث .

(١) ياقوت : غفر (ج ٤ ص ٩١٥) . [والروايتان صحيحتان ، ولكن الغم أكثر كما نص عليه

في "القاموس"] .

(٢) ياقوت : ذر (ج ٤ ص ٩١٥) . ابن القيم : ذر أي نقش . [وفي رواية أوردتها الناشر

في الصحيحات : ذر] . وروايتنا صحيحة لأن الذر الكتابة وهو ما خلقت فيه الذال الزاي .

(٣) ابن القيم : روضة نيسا نبل يعني جعبة . [ولا شك أن لفظه "قصة" محرفة عن "روضة" . قال

في "لسان العرب" : "أشد ابن برى للشفرى :

ها روضة نيسا ثلاثون سرحقا * إذا آتست أول العدى أقشعرت .

الروضة هنا الجعبة ، والسيف الملقب [المهدد] ، وأولى العدى أول من يحل من الرجال » . أنظر

ما تقي (رف ض) ، (س ح ف)] .

قال : وأجابت عمرو بن لُحَيٍّ مَضْرِبُ بنِ زِيَارٍ ، فدفع إلى رجلٍ من هُدَيْلٍ ، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُدَيْلٍ بن مُدْرِكَةَ بنِ أليَاسِ بنِ مَضْرٍ سَوْاعًا . فكان بأرضٍ يقال لها رُهاطٌ من بطن نخلة ، يعبده من يليه من مَضْرٍ . فقال رجلٌ من العرب :

تَرَاهُمْ حَوْلَ قَبَائِلِهِمْ عَمُكُوفًا * كَمَا عَكَفَتْ هُدَيْلٌ عَلَى سَوْاعٍ .
تَظَلُّ جَنَابَهُ صَرَعَى لَدَيْهِ * عَتَاؤُ مِنْ ذَخَائِرِ كُلِّ رَاغٍ .

وأجابه مَدْحُجٌ . فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادى يَعُوْثٌ . وكان بأكمة (٥٧) باليمن ، يقال لها مَدْحُجٌ ، تعبده مَدْحُجٌ وَمَنْ والاها .

وأجابه هَمْدَانٌ . فدفع إلى مالك بن مَرْتَدٍ بنِ جُشَمِ بنِ حَاشِدِ بنِ جُشَمِ ١٠ (٤) ابنِ خَيْرَانَ بنِ تَوْفٍ بنِ هَمْدَانَ يَعُوْثٌ .

فكان بقرية يقال لها خَيَوَانٌ ، تعبده هَمْدَانٌ وَمَنْ والاها من [أرض] اليمن (٥) .

وأجابه خَمِيرٌ . فدفع إلى رجلٍ من ذِي رُعَيْنٍ يقال له مَعْدِيكَرِبٌ نَسْرًا .

(١) ياقوت : من بطن نخلة بعيدة من مضر (ج ٣ ص ١٨١) . [وفيه تصحيف وتوهم وهم لم يتنبه لها الناشر فلم ينبه عليها] .

(٢) ياقوت : عشاير (ج ٣ ص ١٨٢) . [وهو تصحيف من الناسخ أو لم يتنبه لها الناشر فلم ينبه عليها] .

(٣) ياقوت : أنعم (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٤) » : خَيَوَانٌ (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٥) هذه الزيادة عن ياقوت . [ولو قال "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" . لكان أوضح]

(ج ٤ ص ١٠٢٢) .

فكان بموضع من أرض سبيل يقال له بلخع، تعبدُه حمير ومن والها . فلم يزل يعبدونه حتى هودهم ذونواس .

فلم تزل هذه الأصنام تعبد حتى بعث الله النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمر بهنما .

- قال هشام : حدثنا الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال النبي (عليه السلام) : رُفِعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا رَجُلًا فَصِيرًا أَحْمَرَ أَرْزَقَ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، أَوَّلُ مَنْ بَجَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَغَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْبَهُ بَنِيهِ [بِهِ] قَطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَوَثَبَ قَطْنٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُضْرَنِي شَبَهُ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ تَسْلِمُ وَهُوَ كَافِرٌ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : وَرُفِعَ لِي الدَّجَالُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرٌ ، آدَمُ ، جَعْدٌ . وَأَشْبَهُ بَنِي عَمْرُو بِهِ أَكْثَمُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَقَامَ أَكْثَمٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ يُضْرَنِي شَبَهُ إِيَاهُ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسَلِّمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

(١) ياقوت : فعبده . [وهو أحسن في السياق] . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٢) » : فلم تزل تعبده . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٣) أى عمرو بن لُحْيٍ .

(٤) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٥) نسخة "الخرائفة الزكية" : "إسماعيل" . [والمعلوم أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كما نقل

القرآن الكريم . ولذلك أعمدت رواية ياقوت] . (ج ٤ ص ٩١٥) .

٥٤

حَدَّثَنَا الْعَزْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْمُنْذِرِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَاسِلٍ الطَّائِيُّ عَنْ عَمِّهِ ، عَنَّتَرَةَ بْنِ الْأَخْرَسِ قَالَ :

كَانَ لَطِيئٌ صِنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْفِلْسُ ^(١) . وَكَانَ أَنْفًا أَحْمَرَ فِي وَسْطِ جَبَلِهِمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَجَأٌ ، أَسْوَدٌ كَأَنَّهُ تِمْتَالٌ إِنْسَانٌ . وَكَانُوا يُعْبُدُونَهُ وَيُهْدُونَ إِلَيْهِ وَيَعْتَرُونَ عِنْدَهُ عَتَاتِرَهُمْ ، وَلَا يَأْتِيهِ خَائِفٌ إِلَّا آمِنَ عِنْدَهُ ، وَلَا يَطْرُدُ أَحَدٌ طَرِيدَةً فَيَلْبِغُ بِهَا إِلَيْهِ إِلَّا تَرَيَّتْ لَهُ وَلَمْ يُخْفَرْ حَوِيَّتَهُ ^(٢) .

وَكَانَتْ سَدَنَتُهُ بَنُو بُولَانَ ^(٤) . وَبُولَانٌ هُوَ الَّذِي بَدَأَ بِعِبَادَتِهِ . فَكَانَ آخِرَ مَنْ سَدَنَهُ

(١) ضبطه بفتح الفاء في نسخة "الخرزانة الزكية" وكتب فوقه : "صح" . وعلى الهامش تعليلتان قد سطا المجلد على أطرافهما . وهذا نص الأول : "قال الخازمي : فليس أوله فاء مضمومة ثم لام ساكنة ، فذكره" . وهذا نص الثانية : "قال ابن إسحاق : وكانت فلس لطيئ ومن يليهم ، بجبيل طيئ بين سلبى وأجيا ، كذا روى ابن هشام . وإجماع ثقات النسابة أنه الفيلس بفتح الفاء وبسكون اللام . قاله الوزير أبو القاسم [رحمه الله] . قلت [في] الجمهرة لابن دريد [رحمه الله] : الفيلس صمنم كان لطيئ في الجاهلية . [وقد ضبطه في ياقوت بضم الفاء واللام] [ج ٣ ص ٩١١] . [وأنظر (ج ٩ ص ١٥) من هذه الطبعة] .

(٢) في نسخة "الخرزانة الزكية" : وكان أنف أحمر . [على جعل "كان" تامة] ولكنني اعتمدت رواية ياقوت لأنها أحسن .

(٣) الحوية كقنية : استدارة كل شيء . (عن القاموس) . والمعنى أن ما صار في حوزته وجرمه يترك له ويقابلها في عرفنا الآن دائرة اختصاصه ، ومثلها من حيث الاشتقاق تعبير الفرنسيين في مثل هذا المعنى بقولهم *A la ronde* أي على مدى الاستدارة ، أو هي الحوية .

(٤) ياقوت : وكانت سدنته بنو بولان .

١٠

١٥

٢٠

منهم رجلٌ يقال له صَيْفِيٌّ . فَأَطْرَدَ نَاقَةً خَلِيَّةً لِأَمْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ ، كَانَتْ جَارَةً لِمَالِكِ بْنِ كُنُومِ الشَّمَجِيِّ ، وَكَانَ شَرِيفًا . فَأَنْطَلَقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِفَنَاءِ الْفَلَسِ . وَخَرَجَتْ جَارَةُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِهَا بِسَاقَتِهَا . فَرَكِبَ فَرَسًا عَرَبِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وَخَرَجَ فِي آثَرِهِ . فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْفَلَسِ ، وَالنَّاقَةُ مُوقُوفَةٌ عِنْدَ الْفَلَسِ . فَقَالَ لَهُ : خَلَّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي ! فَقَالَ : إِنَّهَا لِرَبِّكَ ! قَالَ : خَلَّ سَبِيلَهَا ! قَالَ : أَلَمْ تُخْفِرْ الْمَهْلِكَ ؟ فَبَقِيَ لَهُ الرِّيحُ ، فَخَلَّ عِقَالَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا مَالِكٌ . وَأَقْبَلَ السَّادِنُ عَلَى الْفَلَسِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَالِكٍ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [إِلَيْهِ] :

(١) الناقة الخالية لها معانٍ كثيرة أوردتها في القاموس ، نختار منها الأوفق للقام وهو : التي تنتج دمي غزيرة فيجرو ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، وتُخَلُّ هي للحلب .

١٠ (٢) ياقوت : الشَّيْبِيُّ (ج ٣ ص ٦١٢) . [فعل رواية نسخة "الخزانة الزكية" تكون النسبة إلى بني شَيْبِيٍّ ، وعلى رواية ياقوت تكون إلى بني شَيْخٍ . والظاهر أن رواية نسخة "الخزانة الزكية" هي الأصدق لأنه مكتوب فيها فوق هذه الكلمة لفظة : صح وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات] .

(٣) ياقوت : أوقفها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٤) » : بذهاب نافتها (ج ٣ ص ٦١٢) .

١٥ (٥) » : فركب فرسا عربيا وأخذ رُحْمًا (ج ٣ ص ٦١٢) . [ورواية نسخة "الخزانة الزكية" أصح وأصدق ، لأن الفرس العربي هو الذي بلا سرج . وفي ذلك إشارة إلى إسرار الرجل في نجدة جارته وإعادة سقمها إليها . وإلا فنكل أفراسهم حريسة ، ولا سيما إذا كانوا من الأشراف وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات] .

(٦) ياقوت : فتزله الريح (ج ٣ ص ٦١٢) [وهو تحريف تخفيف لم ينهه إليه ناشر ياقوت . قال في القاموس : بزأ الريح نحوه قابله به] .

٢٠

(٧) ياقوت : وحل . (ج ٣ ص ٦١٢) [وروايتنا أمتن] .

(٨) » : إلى . (ج ٣ ص ٦١٢) .

يَا رَبِّ إِنْ مَالِكَ بَنَ كُتُومٌ ^(١) * أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بِنَابٍ ^(٢) طُكُومٌ

وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَغْبُومٍ ^(٣) !

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ [قَدْ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَفَرَّ مَعَهُ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [مَالِكٌ] . وَفَزِعَ ^(٤) لِذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ
فِي يَوْمِهِ هَذَا . فَضُضْتُ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِبه شَيْءٌ . فَرَفَّضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ،
وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ مَتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَأَسْمَلُ .

٥٦

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادِنُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أُخِدَّتْ
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ النَّفْلُ يُعْبَدُ حَتَّى ظَهَرَ [دَعْوَةُ] النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَى
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانِ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ ^(٦) الْغَسَّانِي ، مَلِكًا غَسَّانِ

(١) ورد الشعر الأثول في نسخة " الخرازة الزكية " وفي ياقوت هكذا : " يَا رَبِّ إِنْ يَكُ مَالِكُ
أَبْنِ كُتُومٍ " ياقوت (ج ٣ ص ٩١٢) . [وَأَنْتَ تَرَى الْبَيْتَ مَكْسُورًا وَمَعْنَاهُ مَضْطَرَبًا . لِذَلِكَ حَذَفْتُ مِنْهُ
كَلِمَةَ " يَكُ " لِاسْتِقْمِ الْوِزْنِ وَالْمَعْنَى مَعًا] .

(٢) ياقوت : بِنَابٍ (ج ٣ ص ٩١٣) . [وَهَذَا الضَّبْطُ غَيْرُ مَضْبُوطٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى النَّابِ وَهِيَ
النَّاقَةُ الْمَيْسَّةُ الْمُوصُوفَةُ بِأَنَّهَا طُكُومٌ أَيْ شَدِيدَةٌ] .

(٣) أي غير مظلوم . ١٥

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ (ج ٣ ص ٩١٣) .

(٥) » : طَرِدَ (ج ٣ ص ٩١٣) .

(٦) » : شَمِيرٌ (ج ٣ ص ٩١٣) . [وَالضَّبْطُ غَيْرُ مَضْبُوطٍ وَأَنْتَ كَانَ ياقوت قد أثبت هنا
لقظة الأب كما هو الصحيح ، بخلاف ما فعل عند كلامه على " مائة " . وَأَنْظَرِ (ج ٥ ص ١٥) مِنْ هَذِهِ
الطَّبَعَةِ] . ٢٠

قلده إياهما ، يقال لها مَحْدَمٌ وَرَسُوبٌ (وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة بن شعرة).^(١)
 فقدم بهما على بن أبي طالب على النبي (صلى الله عليه وسلم) فتقلد أحدهما ثم دفعه
 إلى علي بن أبي طالب ، فهو سيفه الذي كان يتقلده .

[تم كتاب الأصنام والحمد لله رب العالمين]

(١) أنظر (ص ١٥) من هذه الطبعة .

(ذيل في آخر النسخة التي أعتمدتها في الطبع)

اليَعْبُوبُ^(١) — صنمٌ لِجَدِيدَةَ طَيْئٍ . وكان لهم صنمٌ أخذته منهم بنو أسد . فقتلوا^(٢) اليَعْبُوبَ بعده . قال عبيد :

فقتلوا اليَعْبُوبَ بمسدٍ إلهيم * صنما . ففروا يا جَدِيدَ وأخذوا

(أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا) .

بأجر — قال ابن دُرَيْدٍ [وهو] صنمٌ كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طَيْئٍ وَقُضَاعَةَ . كانوا يعبدونه . بفتح الجيم ، وربما قالوا بإجر بكسر الجيم .^(٣)

نُقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليقي رحمه الله ، ثم قُوبلت بها بحسب الطاقة .

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة الفرس . لأن اليعبوب في اللغة الأرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل في عدوه ، أو البعيد القدر في الجري . وبه سموا أفراسا مشهورة لهم ، كما ترى في كتاب "أنساب الخليل" لابن الكلبي الجارى طبعه في مطبعة دار الكتب المصرية بتحقيقنا . [وفي قاموس الخيول الذي جمعناه وألحقناه به] .

(٢) روى ابن الأثير في "النهاية" أنه يسمى بإجر بالخاء المهملة . وقال أيضا في مادة (ب ج ر) إنه كان في الأزد .

على هامش الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزانة الزكية" ما نصه :

نقلت من خطّ ابن الجوالقيّ رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصّه :

بلغت من أقره سماعا بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ أنا
ومحمد بن الحسين الإسكافي في المحرم من سنة ٤٩٤ .

٥ نقلته من نسخة التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع
وعشرين وخمسة^(١) .

والحمد لله كثيرا . وعارضت بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقراء [تي وهو]
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [ونخمس] مائة وسمعه أخ [وهو أبو] طاهر
إسحاق ولد [لدي]^(٢) .

١٠ (١) أي أن الجوالقي في سنة ٥٢٩ نقل هذه النسخة من نسخة الأولى التي نقلها من خط
أبن الفرات .

(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [] أمكنني تعيينها وتحققها بمراجعة تراجم الجوالقيّ وولديه
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فمن البديهي أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (جبر)
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن لي حيلة في تثقيفها . وهي ليست لقباً
لابن محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجوالقي .

١٥

وهنا يصح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما أصطلح
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "والله أعلم" .

المحقات

—

تَبَّتْ مَصْنَفَاتُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

إن ابن النديم - الذي كان عاشا بعد ابن الكلبي بقرن ونصف تقريبا - هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليمسك (مع ما عليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعوان إلى الاطمئنان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسن حظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي مذيبة بقائمة مصنفاة . لذلك رأينا من الفائدة أن نقارنها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أضفنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزيادات الخاصة بأحد الكتب ؛ ونقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعناه بين قوسين مربعين . وطلقنا على ذلك كله ما هدّتنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو التَّبَّتُ ؛

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب وتروعة .
- ٢ - كتاب حلف القُضُول وقصة الغزال .
- ٣ - كتاب حلف كلبٍ وتميم .
- ٤ - كتاب المغتربات [وفى ابن النديم : "المران" . ولعل رواية الصفدي هي الأفضل لأنها منقوطة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [وفى ابن النديم : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن النديم أصح] .

ثانيا - كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب^(١)

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان^(٢) .
- ٩ - كتاب الموءودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن النديم "الموءودات" بدل "الألقاب" . وعندى أن رواية الصفدي هي الأفضل لأن سرد الكتب الآتي بياتها يؤيدها .

(٢) في الصفدي : "بن غيلان" (بالعين المعجمة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المخطوطة بالمطبعة .

- ١١ - كتاب الكُنى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قریش .
- ١٥ - كتاب شرف قصي بن كلاب [وولده] في الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بني طابخة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان^(١) .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [إفراد ابن النديم بذكره] .
- ٢١ - كتاب نوافل قریش .
- ٢٢ - كتاب نوافل كنانة .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد .
- ٢٤ - كتاب نوافل تميم^(٢) .

(١) أنظر الحاشية المتقدمة عن الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردتها الصفدي "نوافر" بالراء المهملة . ولكننا آخذنا رواية "الفهرست" التي تؤيدها رواية الصفدي نفسه عند ما سرد الكتب التي نيل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التي كانت تقسم بها القبائل المذكورة . وسيأتي الكتاب الذي خصه ابن الكلبي لأسماء الذين نقلوا أي أقسموا من القبائل البائدة وضمها تحت رقم ٢٨ .

- ٢٥ - كُتَاب نَوَافِلِ قَيْسِ ^(١) .
- ٢٦ - كُتَاب نَوَافِلِ إِيَادِ ^(١) .
- ٢٧ - كُتَاب نَوَافِلِ رِبِيعَةَ ^(١) .
- ٢٨ - كُتَاب تَسْمِيَةِ مَنْ نَفَلَ مِنْ عَادِ وَثُمُودِ وَالْمَالِيقِ وَبُحْرَمِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢)
وَالْعَرَبِ وَقِصَّةِ هِجْرَسِ وَأَسْمَاءِ قِبَائِلِهِمْ ^(٣) ^(٤) .
- ٢٩ - كُتَاب نَوَافِلِ قُضَاعَةَ .
- ٣٠ - كُتَاب نَوَافِلِ الْيَمَنِ ^(١) . [إِتْفَرِدُ ابْنُ النَّدِيمِ بِذِكْرِهِ] .
- ٣١ - كُتَابِ آدْعَاءِ زِيَادِ مِنْ مَعَاوِيَةَ ^(٥) .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصفديّ هذه الكلمة بالقاف "نقل" . وكذلك فعل طابع "الفهرست" ولكنه نبه على أن النسخة العتيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بغير نقط هكذا "نقل" وقال الأستاذ أوغسطس نُلز (أو كما يسمى نفسه : ارفرف القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن الصواب والتصحيح هو "نقل" أي كما فعل العلامة فلوجل في طبعه لكتاب الفهرست . ولكنني أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح ، وأن الصواب هو : "نقل" بالنون والفاء لأن هذه المادة معناها القسَم واليمين . وراجع متون اللغة وخصوصاً "تاج العروس" [.

(٣) في الفهرست : "وبني إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والصواب ما في الصفديّ] .

(٤) اعتمدت رواية الفهرست . والذي في الصفديّ : "وأسماء قبائل اليمن" وهو عندي غلط لأن السياق يعين أن الكلام يدور على القبائل التي ينتمي إليها الأشخاص المعنيون بلقط "من" أي الذين ألقبوا بالأيمان .

(٥) الذي في ابن النديم : "آدعاء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن الذي آدعى زيادا هو معاوية] . وفي الصفديّ : "آدعاء زياد بن معاوية" [ولا ريب أن كلمة "بن" حرفها النسخ من كلمة "من" وبذلك يستقيم المعنى ويرى التاريخ] .

- ٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه^(١)
- ٣٣ - كتاب صنائع قريش .
- ٣٤ - كتاب المساجرات^(٢) .
- ٣٥ - كتاب المناقلات .
- ٣٦ - كتاب المعائب .
- ٣٧ - كتاب المشاغبات .
- ٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .
- ٣٩ - كتاب ملوك كندة .
- ٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .
- ٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .
- ٤٢ - كتاب أفتراق ولد نزار .
- ٤٣ - كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصغدّي "بن أمية" . والتحرّيف ظاهر . وقد أتمدنا رواية الفهرست في هذا الموضوع ، وإن كان وقع هو أيضا في هذا التحريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصغدّي : "كتاب المشاجرات" . وقد أتمدت رواية الفهرست بالسين المهملة ، لأن "المساجرة" معناها المصادفة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" بالسين المعجمة فلا معنى لها في هذا

- ٤٤ - كتاب طَسْم وِجْدِيس .
 ٤٥ - كتاب مَنْ قَالَ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ فَنَسَبَ إِلَيْهِ . [سبكر ذكره تحت رقم ١١٣]
 ٤٦ - كتاب المَعْرِقات^(١) مِنَ النِّسَاءِ فِي قَرِيشٍ .

ثالثا - كتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .
 ٤٨ - كتاب [عاد] الأولى والأخرى .
 ٤٩ - كتاب تفرُّق عاد .
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .
 ٥٢ - كتاب المُسُوخِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
 ٥٣ - كتاب الأوائل .
 ٥٤ - كتاب أقبال^(٢) حمير .

(١) في ابن النديم : "المعرفات" . فأما المَعْرِقات (بالقاف) فإخاؤها من قول العرب أعرق الرجل أى صار عريقا وهو الذى له عِرْقٌ فى البَرِّم . وأما "المعرفات" بالقاف ، فلم أهتم فيها لتخريج لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك آخذت رواية الصفدى .

(٢) فى الصفدى : أقبال ، وفى ابن النديم : أمثال . وصححت رواية الصفدى وأخذتها لأن المقام يقتضى ذكر الأوائل ، ومنهم ملوك حمير المعروفين بالأقبال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة فى ابن النديم من تحريف الناصح .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك^(١) .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزوية^(٢) .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القِداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الخزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام^(٣) العرب .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [وفي ابن النديم كتاب سيوف^(٤)] .
- ٦٧ - كتاب الخليل .

(١) في ابن النديم : حتى [وهو تحريف ظاهر من الناصح] .

(٢) في الصغدئ : غرية بياض الراء [والصواب ما في ابن النديم . وهو اسم قبيلة معروفة] .

(٣) في ابن النديم : حكام العرب [وأنا أفضل رواية الصغدئ] .

(٤) ولعل الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سيأتي تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أى على الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدفاتن .
- ٦٩ - كتاب أسماء فحول خييل العرب . [وهو الذى سنظهره قريبا بمناسبة تامة من التحقيق والتكميل] .
- ٧٠ - كتاب الندماء . [سماه ابن النديم الفدا ، وعندى أن رواية الصفدى أصح] .
- ٧١ - كتاب اللعنات . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٧٢ - كتاب الكُفَّان .
- ٧٣ - كتاب الجن .
- ٧٤ - كتاب أخذ كسرى رهن العرب .
- ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام .
- ٧٦ - كتاب أبى عتاب [إلى] ربيع حين سأله عن العويص .^(١)
- ٧٧ - كتاب عدى بن زيد العبادى .^(٢)
- ٧٨ - كتاب أبى زهر الدؤيبى .
- ٧٩ - كتاب حديث يهس وإخوته .
- ٨٠ - كتاب مروان القرظ .
- ٨١ - كتاب السيوف .^(٣)

(١) أضفت هذا الحرف من عندى ليكون "ربيع" مرجعا للضمير من "سأله" .

(٢) ضبطه فى الصفدى بتشديد الباء . وهذا الضبط غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رابعا - كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ - كتاب اليمن و [أمر] سيف بن ذى يزن .
- ٨٣ - كتاب مناسخ أزواج العرب .
- ٨٤ - كتاب الوفود . [في ابن النديم "كتاب الوفود" ولا معنى لذلك سوى تحريف النسخ] .
- ٨٥ - كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ - كتاب زيد بن حارثة . [حب النبي صلى الله عليه وسلم] .
- ٨٧ - كتاب تسمية من قال بيتا أو قيل فيه .
- ٨٨ - كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ - كتاب من نذر بأخواله من قريش .
- ٩٠ - كتاب من هاجر وأبوه حي ^(١) .
- ٩١ - كتاب أخبار الجحش وأشعارهم ^(٢) .

خامسا - كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ - كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٩٣ - كتاب دخول جرير على المجاج .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ابن النديم .

(٢) في ابن النديم : "المرؤس شعراءهم" . [وتحريف النسخ ظاهر] .

- ٩٤ - كتاب أخبار عمرو بن معد يكرب . [إتفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٥ - كتاب التاريخ . [إتفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٦ - كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .
 ٩٧ - كتاب تاريخ أجداد الخلفاء . [إتفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٨ - كتاب صفات الخلفاء .
 ٩٩ - كتاب المصلين ^(١) .

سادسا - كتبه في أخبار البلدان .

- ١٠٠ - كتاب البلدان الكبير .
 ١٠١ - كتاب البلدان الصغير .
 ١٠٢ - كتاب تسمية من بالجهاز من أحياء العرب .
 ١٠٣ - كتاب تسمية ^(٢) الأرضين .
 ١٠٤ - كتاب الأيام .
 ١٠٥ - كتاب الحيرة .
 ١٠٦ - كتاب منازل ^(٣) اليمن .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الفهرست . وأما الوافي بالوفيات فقد أوردته هكذا "تجارب المصلب" (٢) .

(٢) في ابن النديم "تسمية" . وكلا الرايتين وجية في نفسه .

(٣) في ابن النديم "منار اليمن" . [ولا شك أنه تحريف وسهو من الناسخ] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الأربعة^(١) .
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم^(٢) .
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . [لم يذكره ابن النديم . وقد استفاد منه باقوت الحموي في معجم البلدان] .
- ١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين^(٣) .
-
- سابقا - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب^(٤)
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعرا فنسب إليه . [سبق ذكره تحت رقم ٤٥] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بنى شيبان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .
-
- (١) هكذا في ابن النديم وفي الصفدي . والأصح أن يقال "العجائب الأربع" .
- (٢) في الصفدي : "أقاليم" . وقد اعتمدت رواية ابن النديم .
- (٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .
- (٤) في ابن النديم "أخبار الشعراء" وفيه سهو من الناسخ .

- ١١٨ - كتاب سيف^(١)، أسم موضع .
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم النسناس^(٢) .
 ١٢٠ - كتاب أيام بن خنيفة .
 ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعابة .
 ١٢٢ - كتاب الأيام^(٣) .
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وسبحاح .

ثامنًا - كتبه في الأخبار والأسمار

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .
 ١٢٥ - كتاب السمر .
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سُنَيْق . [ولم أجد لهذا اليوم أثرًا . لذلك اعتمدت رواية الصفديّ خصوصًا أنه عينه بأنه موضع . وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الأسم . والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [وعند الفرنسيين Littoral] ، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض البعيدة عن البحر .
 (٢) في ابن النديم : "السنايس" . وفي النسخة العتيقة منه المحفوظة بباريس : السابس . [وقد واجعت "ياقوت" و "ابن الأثير" و "العقد الفريد" فلم أجد أحدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب] .
 (٣) في الصفديّ : "كتاب الإمام" . وعندى أنه تحريف من الناسخ . ولذلك اعتمدت رواية ابن النديم .

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه "الجامع" فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [رُفِعَ ابن النديم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكُلاب الأول والكُلاب الثاني . [لم يذكره ابن النديم]
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمّهات النبيّ (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمّهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك^(١) .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنَى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والبحيران . [لم يذكره ابن النديم] .
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [» »] .
- ١٤١ - كتاب الملوكيّ في النسب . [» »] .

(١) في ابن النديم : العوائل . [وهو غلط] .

٢

ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن سَلمة، وأبن البختري^(١)، وطبقتهم . فأكثر وجوده، وجمع فروعى، حتى قال الخطيب : "بلغنى أنه كان عنده عن علي بن محمد المصرى الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ . ثنا عنه أحمد بن علي البادى، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكى، وغيرهم" .^(٢) قال : "وحدثنى الأزهرى أن ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو الحجة فى صحة النقل، وجودة الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لى العتيق : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث" .

وقال غيره : مات فى شوال سنة ٣٨٤ وعاش بضعا وستين سنة .

(١) فى الأصل المطبوع الذى نقلنا عنه "البختري" وفى حاشيته "البحيرى" و"البحيرى" ولا أعلم فى رجال الحديث رجلاً بهذه الأسماء . لذلك صححت عن "المشبه" للدهلي عن "تاج العروس" .

(٢) فى الأصل المطبوع : البادا . [ومن العجيب أن يرد ذلك فى كتاب للدهلي، مع أن الدهلي نفسه نبه على عكس ذلك، فقال فى المشبه (ص ٢٠) من طبعة ليدن سنة ١٨٨١ التى وقف عليها العلامة يونج (Dr. P. De. Young) مانعه : أحمد بن علي البادى، وأخطأ من يقول "البادا" روى عنه الخطيب] .

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية في ضبطه حجة في نقله .

(" عن تذكرة الحفاظ " للذهبي طبع دائرة المعارف النظامية بميدرا باد ج ٣ ص ٢١٩) .

٣

المَرزُبَانِيّ

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف بالمَرزُبَانِيّ .

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب نُرَّاسَانَ بالبَاب ببغداد ، وأبنته هذا فاضل كامل ذكيّ راوية ، مكثر مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ متمتع المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم في الدُّوَل وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف . وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة ، فقد ألف في أخبار جامعها ومصنفها والمتصّنين لإفادتها كتابا كبيرا سماه " المقتبس " يقارب العشرين مجلدا . ووژد في أثنائه من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية ما يُعَدُّ به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ .

قال علي بن أيوب : دخلت يوما على أبي عليّ الفارسيّ النحويّ ، فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المَرزُبَانِيّ . فقال : أبو عبد الله من محاسن الدنيا .

وكان عضد الدولة فتاحُ خسرُو بن بويه — على كبره وتعظيمه — يمتاز بباب
أبي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن
حاله .

قال ابن أيوب : وسمعت أبا عبد الله يقول : سؤدت عشرة آلاف ورقة ،
فصيح لي تبييضاً منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المرزُباني يقول : كان في داري نحسون ما بين لحاف
ودُواج، معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين
روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا بشرب الخمر ، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه
قنينةً حبرٍ وقنينةً نحر، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ؟
(يعنى قارورة الحبر وقارورة الخمر) .

وكان أبو عبد الله معتزليا، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة، كبيرا . وأخذه أهل
الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع،
بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة
من الرواة .

توفي ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده
في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بشارع عمرو
الرومي في الجانب الشرقي .

تُبَّتْ ما صَنَّفَه المرزبانيُّ

- ١ - كتاب المونق . في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . نحسة آلاف ورقة .
(أنظر التفصيل الشافي على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أقولم بشار ، وآخريهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [سماه ابن النديم « كتاب المسنين » ولعل رواية القفطي أصح] .
- ٣ - كتاب المفيد . (وهو مفيد كاسمه) في أخبار المقلِّين من الشعراء ونكَّاهم ، ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون . نحسة آلاف ورقة . [أورد ابن النديم تفصيلا شافيا عليه] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء وتُتَّف من أشعارهم وبعض أخبارهم ، على الاختصار . ألف ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المآخذ من العلماء على الشعراء في عدَّة أنواع من صناعة الشعر . ثلثائة ورقة . [سماه ابن النديم : " الموشح " وأورد عليه تفصيلا . ولعل تسميته أفضل من تسمية القفطي] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفي ورقة . [أنظر التفصيل الشافي عليه في فهرست ابن النديم] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . نحسائة ورقة . [في ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة] .

- ٨ - كتاب أشعار الخلفاء . مائتا ورقة .
- ٩ - كتاب أشعار تنسب إلى الجُنِّ . مائة ورقة .
- ١٠ - كتاب المقتبس . في أخبار النحويين واللغويين والبائسين . ثلاثة آلاف^(٣) ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالى الثمانين ورقة] .
- ١١ - كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [قال ابن النديم إنه دون المائة ورقة] .
- ١٢ - كتاب الرياض . في أخبار المتيسمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة . [وأنظر التفصيل الشافى عليه في " فهرست " ابن النديم] .
- ١٣ - كتاب الرائق . فيه أخبار المغنِّى والأصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [سماه ابن النديم : " الرائق " وعرف به . ولعل نسبة القفطى أفضل] .
- ١٤ - كتاب الأزمنة . في ذكر الفصول الأربعة ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرؤاد . نحو ألفى ورقة . [أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ، ص ١٣٢ س ٢٠] .
- ١٥ - كتاب الأنوار والثمار . في إوصافها وما قيل فيها والقواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه] .

(١) في نسخة القفطى : الحسن . [والتصويب يستفاد من كلام ابن النديم وتفصيله] .

(٢) يوجد " بالخرانة الزكية " نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : " نور القبس المختصر من المقتبس " .

(٣) عندي شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مبهمه مهملة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة (ص ٨٣) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماه " كتاب المسنين " .

- ١٦ - كتاب أخبار البرامكة . [من ابتداء أمرهم إلى آتئائه ، مشروحا] .
خمسمائة ورقة .
- ١٧ - كتاب التهناني . خمسمائة ورقة .
- ١٨ - كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة .
- ١٩ - كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [سماه ابن النديم : كتاب العيادة] .
- ٢٠ - كتاب التعازي . ثلثمائة ورقة . [سماه ابن النديم : كتاب المغازي] .
- ٢١ - كتاب المرآئي . خمسمائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٢ - كتاب المعلّي . في فضائل القرآن . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٣ - كتاب المفضّل . في البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة . [سماه ابن النديم :
المفصل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٤ - كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [لم يذكره
ابن النديم] .
- ٢٥ - كتاب تنقيح العقول . مبوّب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [سماه ابن
النديم " تلقيح العقول " وأورد عنه تفصيلا شافيا] .
- ٢٦ - كتاب المشرف . في آداب النبيّ (صلى الله عليه وسلم) والصحابة
(رضي الله عنهم) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف وخمسمائة ورقة .
[قال ابن النديم : نحو ٣٠٠٠ ورقة] .
- ٢٧ - كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .

- ٢٨ - كتاب المُتَوَجِّح . في العدل وحسن السيرة . ثلاثمائة ورقة . [في ابن النديم : أكثر من ١٠٠ ورقة] .
- ٢٩ - كتاب المُدَبِّج . في الدعوات وبجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة . [وسماه ابن النديم "كتاب المديح" . ولعل الصواب ما في القفطي] .
- ٣٠ - كتاب الفَرَج . مائة ورقة . [في ابن النديم : الفرج] .
- ٣١ - كتاب الهدايا . ثلاثمائة ورقة . [وذكر ابن النديم كتابا آخر بهذا العنوان أيضا] .
- ٣٢ - كتاب المُزَنَرَف . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلاثمائة ورقة .
- ٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ - كتاب الدعاء . مائتا ورقة .
- ٣٥ - كتاب الأوائل . مائة وخمسون ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم الذي قال : إنه نحو ألف ورقة] .
- ٣٦ - كتاب المُسْتَطْرَف . في النوادر والحقي . أكثر من ثلاثمائة ورقة . [سماه ابن النديم : المستطرف] .
- ٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مُدِح . مائتا ورقة .
- ٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [رآه ابن النديم بخطه] .
- ٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .

- ٤٠ - كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [والتقوى والورع] . أكثر من
ثلثائة ورقة . [قال ابن النديم : نحو ٤٠٠ ورقة] .
- ٤١ - كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .
- ٤٢ - كتاب أخبار المحتضرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
عن ("إنباه الرواة")
[والكتب الآتية قد أفرد بذكرها ابن النديم ، فأضفناها عنه إلى هذه القائمة]
- ٤٣ - كتاب شعر حاتم الطائي .
- ٤٤ - كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتل . (كرر ذكره في موضعين) .
- ٤٥ - كتاب ذمّ الحجاب .
- ٤٦ - كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .
- ٤٧ - كتاب أخبار ملوك كندة .
- ٤٨ - كتاب أخبار أبي تمام .
- ٤٩ - كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .
- ٥٠ - كتاب أخبار شعبة بن الحجاج .
- ٥١ - كتاب ذمّ الدنيا .
- ٥٢ - كتاب نسخ المهود إلى القضاة .

٤

ابن عَلِيٍّ

الحسن بن عَلِيٍّ بن الحسين بن عليّ بن حبيش بن سعد أبو عليّ العتريّ،
الأديب اللغويّ الأخباريّ، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهذبة بن خالد، وأبي خيشمة زهير بن حرب، وعبد الله
ابن مروان بن معاوية، وقعنّب بن المحور الباهليّ، وأبي الفضل الرياشيّ .
روى عنه قاسم بن محمد الأنباريّ وزيه .

وكان صدوقا .

وآسم أبيه عليّ، ولقبه عَلِيٌّ، وهو الغالب عليه .

وله شعور، منه :

كُلُّ المحبين قد ذمّوا الشهادَ وقد * قالوا بأجمعهم : طوبى لمن زفدا !

وقلتُ : ياربِّ، لا أهوى الرقادَ ولا * أهو بشيء سوى ذكرى له أبدا !

إن نمتُ، نام فؤادى عن تذكُّره، * وإن سهرتُ، شكّ قلبي الذي وجدا !

مات رحمه الله في سلخ المحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ برّ من رأى .

فما رأيته من تصليفه — وهو بخطه، وملكته، والله الحمد — كتاب النوادر .
(عن "إنباه الرءاء" للقطيّ)

٥

الجواليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]، من ساكني دار الخلافة،^(١)
 إمام في اللغة، والنحو، والأدب، وهو من مفاخر بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه، وتلمذ له،
 حتى برع في فنه. وهو متدين، ثقة، غزير الفضل، وأفر العقل، مليح الخط، كثير
 الضبط. [وروى عنه السمعاني وابن الجوزي وتاج الدين الكندي وهو مُجِّجٌ
 في اللغة]^(١).

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمُعرب،
 وثمّة دُرّة العوّاص، [وكتاب العروض] إلى أمثال ذلك.^(١)
 وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له.

[وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل منه
 في النحو]^(٢).

وكان إماما للإمام المقتفي، يصلّي به [الصلوات الخمس].^(١)

وجرت له مع ابن التلميذ، الطيب، حكايةٌ عنده. وهو أنه لما حضر للإمامة
 بالمقتفي، ودخل عليه أول دخلة، فما زاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين
 ورحمة الله!" فقال له ابن التلميذ، وكان قائما، وله إدلّال الصحبة، والخدمة
 بالذات: "ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين، يا شيخ!" فلم يُقبل ابن الجواليقي عليه،

(١) الزيادة عن "الوفى بالوفيات" الموجودة قطعة منه بخط المؤلف في خزنة صديق المنفّال أحمد
 تيمورباشا.

(٢) الزيادة عن ابن فضل الله العمري، صاحب "ممالك الأبصار في ممالك الأمصار".

وقال للقتنى : " يا أمير المؤمنين ! سلامى هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ! " وأسنده له خبرا فى صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ! لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تلزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يُفكَّ ختم الله إلا بالإيمان ^(١) . فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت . وكأنما ألقم ^(٢) ابن التاميد حجرا ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علما جمعا [ونواده كثيرة] ^(٣) .

وكان مولده فى سنة ٤٦٦ هـ . وتوفى رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة ٥٣٩ هـ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لابن الخشاب) :

وَرَدَّ الْوَرْدِ سَلْسَالَ جَوْدِكَ فَأَرْتَوَا ، * وَوَقَّعْتُ خَلْفَ الْوَرْدِ ، وَقَفَّةَ حَائِمٍ ،
حَيْرَانَ أَطْلُبُ غَفْلَةً مِنْ وَارِدٍ * وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ تَرَا حُمٍ] ^(٤) .

[ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربى مفسر المنامات وذكراها فى الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للمحافظ :

(١) فى الأصل : " ولن يقل ختم الله إلا بالإيمان " . [وهو مسخ من النسخ ، والتصحيح عن ابن خلكان وعن "الوافى"] .

(٢) فى الأصل : ألقم . وكذلك فى ابن خلكان . [والصواب ما وضعناه فى المتن ، كما يقتضيه النونى برمتى اللغة . وهو كذلك فى "الوافى"] .

(٣) الزيادة عن ابن فضل الله العمري ، صاحب "مسالك الأبطال فى مسالك الأمصار" .

(٤) الزيادة عن الوافى بالوفيات . (بالخزانة التيمورية) .

- كل الذنوب ببلدتي مغفورة * إلا اللذين تعاظما أن يُغفروا .
 كون الجوالقيت فيها ملقيا * أدبا وكون المغربي معبرا .
 فأسير لكتته تمل فصاحة * وغفول فطشة تعبر عن كرا^(١) .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقيت^(٢)
 (ركان أسرة أولاد أبيه) : كنت في حلقة والدي ، أبي منصور موهوب بن أحمد ، يوم
 جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه . فوقف عليه شاب ،
 وقال : ياسيدي ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما
 وتعزفني معناهما . فقال : قل ! فأنشد :

- وصل الحبيب جنان الخلد ، أسكنها ؛ * وهجره النار ، يصليني به النارا .
 فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة * إن لم يزرنى ، وبالجوزاء إن زارا .

فلما سمعها والدي ، قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها ،
 لا من صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحي والدي من أن يسأل عن شيء ليس عنده منه علم . ونهض وألى على نفسه
 أن لا يجلس في موضعه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس
 والقمر . ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .
 [ثم جلس]^(١) .

[قال أبو محمد إسماعيل^(١) : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس
 إذا نزلت بالقوس ، يكون الليل في غاية الطول ؛ وإذا كانت بالجوزاء ، كان في غاية
 القصر . فكأنه يقول : إذا لم يزرنى ، فالليل عندي في غاية الطول ؛ وإن زارني ،
 كان في غاية القصر .
 (عن "إنباه الرواه" للقفطي)

(١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) في "الوافي بالوفيات" : أنجب .

٦

ابن ناصر السلامي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي ، أبو الفضل ، ساكن درب الشاكرية ببغداد ، إحدى محال الشارقة . حافظ الحديث ، متقن ، له حظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل . وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وإثباتها . روى الناس عنه وأكثروا . وسئل عن مولده ، فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ وجمده لأئمه أبو حكيم الخبري الفرضي . ويقال : إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه ، لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ، ووصفه بالحسن مع الصيانة .^(١) وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجمال ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أقول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٤٧٣ ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ ، وأُخرج من الغد ، وصُلّي عليه بالقرب من جامع السلطان ، ثلاث مرات ، وعُبر به إلى جامع المنصور ، فصُلّي عليه . ثم حمل إلى الحربية ، فصُلّي عليه بها ، ودفن بباب حرب تحت السدرة بجانب أبي منصور بن الأتباري الواعظ .

(عن "إنباه الرأه" للقفطي)

(١) في الأصل : الصباية .

٧

إسماعيل بن الجواليقيّ

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ ، أبو محمد بن أبي منصور اللغويّ .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وقّور ، صاحب سكينة وتسميت حسن وطريقة حميدة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستضيء ، يؤمُّ بياب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحدث فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصُلّي عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحُمِل إلى الجانب الغربيّ ، فدفن بياب حرب عند أبيه .

(عن "إنباه الرواه" للقفطيّ)

٨

إسحاق بن الجواليقي

إسحاق بن نوهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب. وروى عنه الناس وتصدّر للإفادة . وكان أصغر
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ . وتوفى يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب
سنة ٥٧٥ وصلى عليه يوم الخميس ثانى عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،
ودفن عند أبيه .

(عن "إنباء الرءاء" للقفطى)

الفهارس التحليلية

و

تكلمة أسماء الأصنام

الفهرس التحليلي الأول

ديانات العرب

الأحجار — طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٣٣ .

الأصنام — استخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ — تسميتها بأسمائها التي كانت باقية فيهم

حين فارقوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوخ الأصنام عند العرب ٩ ، ١٠ —

من هو الذي بدأ بتخاذها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ ، ١٠ — أعظمها

عند العرب العزى ثم اللات ثم مناة ١٨ — طعن النبي للوجود منها حول الكعبة ،

أمره بإنراجها من المسجد وتحريقها ، شعر في تكسير الأصنام ٣١ — عدم دق

الطيف من النساء من الأصنام — عدم تمسكهن بها — كن يقفن ناحية منها ٣٢ —

أول عبادتها — كان بنو شيث يأتون جسد آدم في مغارة بجبل في الهند يعظمونه

ويرحون عليه ٥٠ ، ٥١ — تشبه بن قابيل بهم ونحتهم صنا يدورون حوله —

عملوا خمسة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصبوها — كان أقاربهم يعظمونها

ويسعون حولها ٥١ — ثم بالقوا في أعظامها وعبدوها ، جاء الطوفان فأغرقتها

ويرها الماء إلى جنة روارتها الرجح ٥٣ — عمرو بن لحي يستنيرها ثم يذهب بها

أران الحبيج ويدعو العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ — زوال عبادتها وهدمها بأمر

النبي ٥٨ .

الأنصاب — إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأوثان — الدوار حولها ٣٣ — وهي حجارة كان

العرب يعبدونها ، طوافهم بها — ذبحهم العتائر عندها ٤ (رانظر العتائر) .

الإهلال — صينته عند قبيلة نزار ٦ .

الأوثان — أصل عبادتها بمكة وبلاد العرب والسبب في ذلك — أثر من نصيبا بمكة ومقرها في بلاد العرب وقرى مناسكها وأساليب عبادتها ٦ — بيان السبب الذي دعا إلى عبادتها وأستحضاره لها من مدينة البلقاء بالشام — نصبه لها حول الكعبة ٨ — صدور الكلام في الجاهلية من أجوافها ١٢ .

التابسة — صيغتها عند قبيلة عك ٧ .

الجن — من كان يعبدها من العرب ٣٤ .

الدَّوَار — هو الطواف حول الأنصاب — شمرهم فيه ٢ (وأنظر الأنصاب) .

دين إبراهيم وإسماعيل — عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على شيء من دين إبراهيم وإسماعيل ٦ — القبيلتان اللتان كانتا على بقية منه ١٣ .

الصنم — هو مثال صورة الانسان من خشب أو ذهب أو فضة ٣ (وأنظر الأصنام) .

العنائر (جمع عنيرة) — هي ذبايحهم لأصنامهم ٣٤ .

العستر — موضع ذبح الغنم عند أصنامهم ، والشعر في ذلك ٣٤ .

النصرانية — إنتقال عدى بن حاتم إليها ثم إسلامه ٦١ .

الوشن — هو صورة الإنسان من الحجارة ٣ (وأنظر الأوثان) .

اليهودية — إنتقال بني همدان من عبادة يعوق وبني حمير من عبادة نسر إلى اليهودية ١٠١٠١٠ —

إنتقال تبع وأهل اليمن من عبادة رثام إلى اليهودية ١٢ — إنتقال حمير ومن

والأها من عبادة نسر إلى اليهودية في أيام ذى نواس ٥٨ .

الفهرس التحليل الثاني

البيوت المعظمة عند العرب

- رُضَى — بيت لبي ربيعة هدمه المستوغر ٣٠ (أنظر رضاء في الفهرس الثالث) .
- قصر سنداد — (أنظر كعبة سنداد) .
- القليس — كنيسة بناها أبرهة الأشرم باليمن ٤٦ [وفي الحاشية] — سعى أبرهة في صرف العرب عن حجهم إلى مكة وتحويلهم إليها — ما فعله العرب لتحقيرها — غضبه عليهم ونزوجه بالقييل والحبيشة لهدم الكعبة ٤٧ .
- الكعبة — وجود الأصنام في جوفها وحولها ٢٧ .
- سعى بعض العرب في إقامة بيت بالحوراء يظاهرون به كعبة مكة ، لاستمالة كثير من الناس إليهم — رفض قومه لذلك — ذمه لهم ٤٥ .
- كعبة سنداد — من كان يعبدها — موضعها — ذكرها في الشعر — لم تكن بيت عبادة بل منزلا شريفا ٤٥ ٤٦ ٤٥ .
- كعبة نجران — من يعبدها — موضعها ٤ — ذكرها في الشعر — رواية في أنها لم تكن كعبة عبادة بل غرفة لهم — ميل المؤلف لهذه الرواية ٤٥ .
- رثام — (أنظر الفهرس الثالث) .
- بيت العزى — (أنظر العزى في الفهرس الثالث) .

الفهرس التحليلي الثالث

الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

إساف ونائلة — حكايتهما ومسحهما ٩ — وضعهما بالكعبة للوعظة — ثم عبادتهما — أحدهما بلصق الكعبة — نقله إلى جانب الآخر في موضع زمزم — النحر عندهما —

الشعر فتهما ٢٩ .

الأقيصر — من كان يعبده — موضعه — الحلف به في أشعارهم ٣٨ ٣٩ — مجيهم إليه وحلق رؤوسهم عنده وإلقاء شعرهم مخلوطا بالدقيق — ما تفعله هوازن من أخذ هذا الشعر وخيذه وأكله ٨ ٤ — تعبير العرب لهم في ذلك في أشعارهم ٩ ٤ ٥ ٥٠ .

باجر (أوباس) — من الذين عبده ٦٣ .

ذوالخليفة — مادته — هيئته — نقشه — موضعه — سدنته — العرب الذين كانوا يعظموه — الشعر فيه ٣٤ ٣٥ — هدمه بأمر النبي بعد فتح مكة — إضرام النار في بنيانه وأحتراقه — شعر امرأة في ذلك ٣٦ — موضعه في عهد المؤلف — حديث في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ — تعظيم العرب جميعا له — موضعه — استقسام العرب عنده للإقدام على عمل أو الانتهاء عنه أو التبرص — ما صنعه أمرؤ القيس من كسر القداح وضرب وجه الصنم وشتمه — امرؤ القيس أول من أخفاه . وبق أمره مهملًا حتى جاء الإسلام ٧ ٤ .

رضاء (وهروضي) — كسره في الإسلام — شعر في ذلك ٣٠ .

رئام — بيت لحمير بصنعاء يضاهي البيت الحرام بمكة ١١ — صدور الكلام منه للقائمين بعبادته — هدمه وما سببه — عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به

السجدة — (أنظر الكلام عليها في طوة الكتاب) .

سعد — ما هو — من كان يعبده — شعر في شتمه ٣٧ .

سَعِيرٌ (ولا تقل سَعِيرٌ كأمير) — من كان يعبده — الشعر فيه ٤١ .

سُواع — القبيلة التي كانت تعبده — موضعه — سدنته — عدم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٤٩ — من عبده — شعر في عبادته ٥٧ .

ذوالشَّرى — من كان يعبده — الشعر فيه ٣٨ .

عائِمٌ — من كان يعبده — الشعر فيه ٤٠ .

العرزى — الشعر الوارد فيها ١١ — التسمية بها — أتزل من أخذها — موضعها وتحقيقه — بناء بيت

عليها ١٨ — هي أعظم الأصنام عند قريش — إهداء الرسول لها — قريش تحمي لها

شعبا خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة — الشعر في ذلك ١٨ ، ١٩ — تعظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢١ ، ٢٢ — ورودها في الشعر ١٩ ، ٢٠ — منحرها

(وأسمه القيثب) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هسدا بهم ٢٠ ، ٢١ — ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢١ ، ٢٢ — سدنتها والشعر في بعضهم ٢٢ —

نهى النبي عن عبادتها — اشتداد ذلك في قريش — تخوف أبي أحيحة من ترك

عبادتها وهو في مرض موته — ضمان أبي لُهب له أن عبادتها باقية ٢٣ — خالد

ابن الوليد يقتل سادنها في عام فتح مكة — شعر في رثاء سادنها ٢٤ — مكانها

وأستنصاها ٢٥ — إغراء سادنها لها على خالد والشعر في ذلك ٢٦ — تعظيم

قريش لها — غنى وباهلة يعبدونها معهم — خالد بن الوليد يستأصل شجرتها ويكسر

وثنها — هي التي أمتازت بتعظيم جميع العرب لها — قريش تخصصها دون غيرها

بالزيارة والهدية ٢٧ .

العزى — (التي كانت بخلة) شعر فيها ٤٤ .

عم أنس (هو عيانس) — ٤٣ .

عيانس — من كان يعبد — موضه ٤٣ — قسمتم أنعامهم وحرثهم بينه وبين الله تعالى —

ترجيحهم لتصيب الصنم ٤٤ .

الفلس — صنم طيئ هدمه على ١٥ — من عبده — صفته وهينته — طريقة عبادتهم له — حرمة

٥٩ — سقوط حرمة — السيفان اللذان كانا معه ٦١ .

ذر الكففين — من كان يعبد ٣٧ — إحراقه بعد البعثة النبوية — الشعر الوارد فيه ٣٧ .

اللات (صنم كان صخرة مربعة بالطائف) — أصلها — سدتها — بيتها الذي كانت تعظمه قريش وجميع

العرب ١٦ — التسمية بها — موضعها اليوم — الإشارة إليها في القرآن —

وفي الشعر — هدمها وتحرقتها ١٦، ١٧ — ثقيف تخصها دون غيرها بالزيارة

والهدية ٢٧ — ورودها في الشعر ٤٣ .

مناة — التسمية بها — موضعها — تعظيم العرب لها — القبائل التي كانت تبالغ في ذلك ١٣ —

لا يتم جهم إلا بخلق رءوسهم عند هذا الصنم والإقامة عنده — ذكره في أشعارهم

ذكره في القرآن — هدمه في عهد النبوة ١٤، ١٥ — السيفان اللذان وضعهما ملك

غسان بجانبه — أحدهما ذو الفقار سيف الإمام علي — ما ورد فيه من الشعر ١ —

الأوس والخزرج تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية ٢٧ .

مناف — التسمية به — عدم علم المؤلف بموضه ولا بمن نصبه — شعر فيه ٣٢

نائلة — (أنظر إساف) .

نسر — القبيلة التي كانت تعبد — موضه — عدم ورود شعر فيه على قول المؤلف ١١ — الشعر

الوارد فيه عن ياقوت ١١ — من عبده — موضه ٥٧، ٥٨ .

نهم — من كان يعبده — التسمية به — آخر سادن له يراجع نفسه وعقله ثم يكسره ثم يلحق

بالنبي ويسلم ويضمن له إسلام قومه — الشعر الوارد فيه ٤٠٤٣٩ .

هبل — أعظم الأصنام في جوف الكعبة — كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان — أدركته

قريش ويده مكسورة بلغوا له يدا من ذهب — أمول من نعبه خزيمية — وبه كان

يسمى — كان عنده سبعة أقداح يستقسمون بأثنين منها لمعرفة الولد المشكوك فيه إن

كان صريح النسب أو ملصقا ٢٨٤٢٧ .

وڈ — القبيلة التي كانت تعبده — موضعه ١٠ — من عبده — موضعه — التسمية به —

سادنه — كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيشر به — كسر خالد بن الوليد له ٥٥ —

الحرب التي حصلت لأجل هدمه — ما قاتله إحدى الأمهات حين رأت ولدها

مقتولا ٥٥ — صفته وهيبته ٥٦ .

اليعبوب — من عبده — والشعر فيه ٦٣ .

يسوق — القبيلة التي كانت تعبده — موضعه — عدم وروده في الشعر ١٠ — من عبده —

موضعه ٥٧ .

يغوث — القبيلة التي كانت تعبده — الشعر الوارد فيه ١٠ — من عبده — موضعه ٥٧ .

تكملة

بأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب
التي لم يذكرها ابن الكلبي

جمعها محقق هذا الكتاب

تكملة

جمعها محقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

الإلهة — الأصنام . هكذا في سائر النسخ [أى نسخ القاموس] والصحيح بهذا المعنى الآلة بصيغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى "وبذرنا وأهلك" وهي القراءة المشهورة . قال الجوهري : وإنما سميت الآلة الأصنام ، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تحق لها ، وأسماءهم تتبع اعتقاداتهم ، لا ما عليه الشيء في نفسه . فأمل ذلك .

(عن تاج العروس)

أوال — صنم لبر وتقلب أبى وائل .

(عن تاج العروس)

البيعة — صنم كان يعبد من دون الله (عز وجل) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)

ببس — بيت لطفان . بناء ظالم بن أسعد لما رأى

قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا

والمروة . فذرع البيت ، وأخذ حجراً من الصفا

وحجراً من المروة . فرجع إلى قومه ، فبنى بيتاً

على قدر البيت ، ووضع الحجرين ، فقال :

هذان الصفا والمروة . وأجرتاً به عن الحج .

فأغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالمًا وهدم

بناؤه . (عن تاج العروس)

آزر — (صنم) كان تارح أبو إبراهيم (عليه السلام) سادته على ما قاله بعض المفسرين . وروى عن مجاهد في قوله تعالى "آزرَ أَخْتَكِدُّ أُصْنَامًا" قال : لم يكن بأبيه ، ولكن آزر أسم صنم ، فوضعه نصب على إضمار الفعل في التلاوة كأنه قال : وإذ قال إبراهيم آتخذ إلهًا ، آتخذ أصنامًا آله . وقال الصافي : التقدير آتخذ آزر إلهًا ، ولم ينتصب بآتخذ الذي بعده لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله ولأنه قد استوفى مفعوليه . (عن تاج العروس)

الأصنم — صنم أسود . قال الجوهري : والأصنم في قول الأعمش :

رضيى لبان ندى أم تحالفا

بأصم داج عوض لا تفرق

(عن تاج العروس)

الأشهل — صنم . ومنه بنو عبد الأشهل حتى من العرب . (عن تاج العروس)

بعل — أسم صنم كان من ذهب (لقوم إلياس عليه السلام) هذا هو الصواب ، ومثله في نسخ الصحاح ويؤيده قوله تعالى " وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين " وفي نسخة شيخنا لقوم يونس (عليه السلام) ومثله في كتاب المجرى لكرام . وقال مجاهد في تفسير الآية : أى أتدعون لها سوى الله : وقال الراغب وسمى الرب محبوبهم الذى يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم الاستعلاء فيه (عن تاج العروس)

بجريش — كبرير . صنم كان في الجاهلية ؛ هكذا في سائر النسخ [أى نسخ القاموس] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصاغاني والحافظ وزاد الأخير : " وإليه نسب عبد جريش المذكور والد عبد قيس " ، فأملى . (عن تاج العروس)

الجلسد — باللام ، أسم صنم كان يعبد في الجاهلية وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن اللام زائدة ، قال الشاعر :

فبات يجتاب شقارى كما

يقمر من يمشى إلى الجلسد

(عن تاج العروس)

ججهار — صنم كان لهوازن . (عن تاج العروس)

الدار — صنم سمى به عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو بطن . (عن تاج العروس)

الدوار — أسم صنم ، ويخفف وهو الأشهر . قال الأزهري : وهو صنم كانت العرب تصعبه ، يجعلون موضعاً حوله يدورون به . وأسم ذلك الصنم والموضع " الدوار " . ومنه قول امرئ القيس :

فمن لنا سرب كأن نجاهه

عذارى دوار في ملاه مذليل .

البعيم — صنم واتخذ من الخشب ، والدمية من الصيغ كذا في النسخ [أى نسخ القاموس] والصواب من الصيغ . (عن تاج العروس)

بلج — صنم . (عن تاج العروس)

بيت الربة — هو البيت الذى بنى على اللات . (عن تاج العروس)

الجببت — كلمة تقع على الصنم والكاهن والسائر ونحو ذلك . وقال الشعبي في قوله تعالى : " ألم تر إلى الذين أتونا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجببت والطاغوت " قال : الجببت السحر ، والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت كعب بن الأشرف والجببت حبي بن أخطب . وفي الحديث " الطيرة والعيافة والطرق من الجببت " (عن تاج العروس)

(وهذا اللفظ الأخير من ضمن الأغاليط
الكثيرة الواقعة في طبعة تاج العروس وصوابه
الداور بفتح الواو قبل الراء كما يشهد به ياقوت
(ج ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا الصنم بأنه
من ذهب : وعينه ياقوتان ، وكان فوق جبل
يسمى جبل الزون ، وقال إن عبد الرحمن بن سمرة
أبن حبيب بعد أن فتح ناحية سجستان في أيام
عثمان بن عفان ، سار إلى أرض الداور وحصر
أهلها في جبل الزون ، ثم صالحهم على عدة من
معه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على
الصنم يقطع يديه وأخذ الياقوتين ، ثم قال للزبان
دوكم الذهب والجواهر فإنما أردت أن أهدك
أنه لا ينفع ولا يضر) .

الزون — بالقسم الصنم وما يتخذ إلها ويعبد من دون
الله كالزور ، وأشد الجوهري بحرير :
يمشى بها البقر الموشى أكرمه

مشى المراد بتبغى بيعة الزون
وهو بالفارسية زون بضم الزاى الشين . قال حميد :
* ذات الجوس عكفت للزون *

الزون — (الموضع يجمع الأسماء فيه وتُنصب وترين)
قال روضة :

* وهانة كالزون يجلي صنمه *

(عن تاج العروس ، وشفاء الغليل للخفاجي)

الشارق — صنم كانت في الجاهلية ، وبه سما
عبد الشارق . (عن تاج العروس)

أراد بالمرب ، البقر وما جبه إنائه . شبهها في مشيا
وطولاً أذناها بجوار يدرن حول صنم وعين الملاء
المذيل أى الطويل المهذب . قال شيخنا : وقيل
إنهم كانوا يدورون حوله أسبوع كما يطاف
بالكعبة . ونقل الخفاجي عن ابن الأنباري
حجارة كانوا يدورون حوله تشبها بالطائفتين
بالكعبة . ولذا كره الزمخشري وغيره أن يقال .
دار بالبيت . بل يقال : طاف به .

(عن تاج العروس)

الربة — هى اللات في حديث عمرو بن مسعود
الثقفي ، لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله
فأنكر قومه دخوله قبل أن يأتي الربة بمعنى اللات
وهى الصخرة التي كانت تعبدها تعقيف بالطائف
وفي حديث وهند تعقيف كان لهم بيت يسمونه
الربة يضاؤون [به] بيت الله ، فلما أسلموا هدمه
الغيرة . (عن تاج العروس)

الربة — كعبة كانت بجران للذبح وبني الحرث بن
كعب . (عن تاج العروس ، ونهاية ابن الأثير)

ذو الرجل — صنم حجازي . (عن تاج العروس)

الزور — كل ما يتخذ ربا ويعبد من دون الله تعالى

كالزون بالنون . وقال أبو سعيد : الزون الصنم .
وقال أبو عبيدة كل ما عبد من دون الله فهو
زور : وقال السيد مرتضى شارح القاموس :
ويقال إن الزور صنم بعينه كان مرصعا بالجواهر
في بلاد الدادر . (عن تاج العروس)

الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن
 ابن الكلبي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الأصنام
 ففعل ابن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر] وقد
 سمى العرب عبدة شمس ، وهو بطن من قريش
 قيل سورا بذلك الصنم ، وأقول من تسمى به سبأ
 ابن يشجب . (عن تاج العروس)
 صيدا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب
 للسمودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
 صمودا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب
 للسمودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
 الضمار — صنم عبده العباس بن مرداس السلمي
 ورواه . (عن تاج العروس)
 ضيزن — صنم ، ويقال الضيزان صنان التندر
 الأكبر كان اتخذها بياب الحيرة ليسجد لها من
 دخل الحيرة امتحانا للطاعة .
 الطاغوت — اللات والعزى والأصنام وكل
 ما عبده من دون الله . والشيطان والكاهن
 وكل رأس ضلال .
 يقال الصنم طاغوت وما يزين لهم أن يبدوه
 من الأصنام هي طاغية دوس وغنم أى صنمهم
 ومعبودهم والطواغيت بيوت الأصنام .
 (عن تاج العروس)
 المعجب — صنم لقضاة ومن داناها ، وقد يقال
 بالعين المعجبة ، وربما سمي المعجب موضع
 الصنم . (عن تاج العروس ، وأنظر الفجيب)
 العتر — الصنم يُعتر له .
 قال زهير :
 فزل عنها وأوفى رأس مرربة
 كما صاب العتر دى رأسه النسك .
 (عن تاج العروس)
 عوض — أسم صنم لبكر بن وائل ، وبه فسر ابن الكلبي
 قول الأعشى
 حلفت بما نرات حول عوض
 وأنصاب تركن لدى الدهير
 قال : والدهير أسم صنم كان لعنزة خاصة ، كما في
 الصحاح . قال الصاغاني : ليس البيت للأعشى
 وإنما هو لرشيد بن ربيع العنزي .
 (عن تاج العروس ، وأنظر الفهرس الثالث تحت
 كلمة سدير) .
 العوف — صنم . (عن تاج العروس)
 العجيب — صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ،
 قيل : هو حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف
 مستقبل ركن الحجر الأسود ، وكانا آئين ، قال
 ابن دريد : وقال قوم : هو العجيب بالمهمل .
 (عن تاج العروس ، وأنظر المعجب)
 كثرى — صنم بلديس وطسم . كسره نهل بن
 الربيع (بن عرعرة) ولحق بالنهي (صل الله عليه
 وسلم) فأسلم . وكتب له كتابا ، قال عمرو بن
 حفص بن أشجع :
 حلفت بكثرى حلفسة غيربرة
 لتستأنن أبواب قس بن عازب
 (عن تاج العروس)
 الكسعة — أسم صنم كان يبدى .
 (عن تاج العروس)

الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن
 ابن الكلبي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الأصنام
 ففعل ابن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر] وقد
 سمى العرب عبدة شمس ، وهو بطن من قريش
 قيل سورا بذلك الصنم ، وأقول من تسمى به سبأ
 ابن يشجب . (عن تاج العروس)
 صيدا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب
 للسمودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
 صمودا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب
 للسمودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
 الضمار — صنم عبده العباس بن مرداس السلمي
 ورواه . (عن تاج العروس)
 ضيزن — صنم ، ويقال الضيزان صنان التندر
 الأكبر كان اتخذها بياب الحيرة ليسجد لها من
 دخل الحيرة امتحانا للطاعة .
 الطاغوت — اللات والعزى والأصنام وكل
 ما عبده من دون الله . والشيطان والكاهن
 وكل رأس ضلال .
 يقال الصنم طاغوت وما يزين لهم أن يبدوه
 من الأصنام هي طاغية دوس وغنم أى صنمهم
 ومعبودهم والطواغيت بيوت الأصنام .
 (عن تاج العروس)
 المعجب — صنم لقضاة ومن داناها ، وقد يقال
 بالعين المعجبة ، وربما سمي المعجب موضع
 الصنم . (عن تاج العروس ، وأنظر الفجيب)

تُنصب فيل عليها ويُذبح لغير الله تعالى . وقال
القُتَيْبِيُّ : "النَّصَبُ صَمٌّ أَوْ حَجْرٌ . وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ
تَنْصِبُهُ ، تَذْبَحُ عِنْدَهُ فَيَحْمَرُّ الدَّمُ ^(١) . وَمِنْهُ حَدِيثُ
أَبِي ذَرٍّ فِي إِسْلَامِهِ . قَالَ : نَخَرَجْتُ مَفْشِيًا عَلَى
ثَمَّ آرْتَفَعَتْ كَأَنِّي نَصَبٌ أَحْمَرٌ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ
حَتَّى أَدْمَوْهُ فَصَارَ كَأَنَّهُ نَصَبٌ أَحْمَرٌ بِدَمِ الذَّبَاخِ"
(ملخصاً عن تاج العروس)

الهبأ — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب)
للسعودي [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥]

ذات الودع — هكذا في النسخ [أي نسخ القاموس]
والصواب بالسكون ، الأوثان ويقال : هو رثن
بعينه ، وقيل سفينة نوح (عليه السلام) وبكل
منهما فسرقول عدى بن زيد العبادي :

كلا يمينا بذات الودع لو حدثت

فيكم وقابل قبر المساجد الزارا

الأخير قول ابن الكلبي قال : يحلف بها
وكانت العرب تقسم بها وتقول بذات الودع .

(عن تاج العروس)

يآليل — صنم أضيف إليه كعبد يفتوح وعبد مائة
وعبد ودة وغيرها . (عن تاج العروس)

الكعبات — أروذوالكعبات بيت كان لربيعة ،
كانوا يظوفون فيه . (عن تاج العروس)

المحرق — صنم ل بكر بن وائل كان بسلمان .
(عن تاج العروس)

وسلمان موضع . (أنظر ياقوت ج ٣ ص ١٢١)

المدان — صنم ، وبه سمي عبد المدان ، وهو

أبو قبيلة من بني الحرث ، منهم علي بن الربيع
ابن عبد الله بن عبد المدان الحارثي المداني ، ولي
صفاء أيام السفاح . وعبد المدان آسمه عمرو ،

وعبد الله أبوه هذا كان يسمى عبد الجبر ، له
وفادة ، فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله .

(عن تاج العروس)

مرحوب — صنم كان بحضرموت اليمن ، وذو مرحوب
ربيعة بن معد يكره ، كان سادته أي حافظه .

(عن تاج العروس)

منهب — صنم ذكره الجاحظ في التبريع والتدوير
صفحة ١٠٤ .

النصب — كل ما عُبِدَ من دون الله تعالى ،

والجمع النصاب وأنصاب . وكانوا يعبدون
الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،

(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع تفيد أن قوله : "فيحمر الدم" بخط السيد
مرضى . ثم قال المصحح : ولعله "فيحمره الدم" أو "فيحمر بالدم" [وهذا التصويب هو الصواب] .

laisse beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés : ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bouciers de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes. Il aurait déclaré qu'il ne mourrait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kalbi. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."

*
* *

J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hess m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *عقبا مغرب*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *كابل* de Hamdâni, deux perles rares entre les plus rares qui hantent mon esprit jusque dans mes songes.

Ahmed Zéki Pacha

Le Caire, Novembre 1913.

“Comme il s'agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles prouesses de l'œuvre de la Renaissance des Lettres Arabes entreprise par le Gouvernement Egyptien, on comprend aisément que le présent travail devait être l'objet d'un soin jaloux. J'espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“Je suis heureux de pouvoir dire qu'après des recherches patientes et scrupuleuses, j'ai rectifié mes textes l'un par l'autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“Qu'il me soit permis d'ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d'intuition du génie de la langue qu'une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu'il ne figure pas dans tel manuscrit qu'ils auront adopté pour base de leur édition.

“Par ailleurs, j'ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqoût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wustesfeld (1), soit au typographe.

“J'ai réuni d'autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbi. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à dénigrer le talent incontestable de l'auteur arabe, je constate qu'il est facile de s'apercevoir que la rédaction d'Ibn el Kalbi

(1) Je lui rends d'ailleurs un hommage enthousiaste dans mes prolégomènes arabes.

puis Baghdâdi. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

"Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or: trente petites feuilles pour trente livres sterling ! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansour el Djawâliqî, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné. Dans certains passages même, le mot *Sahha* ع "reconnu exact" se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduit d'une façon erronée.

"J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdi, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoûd Choukri el 'Aloûssi, qui dans son livre intitulé *بلوغ الأرب في أحوال العرب*, a reproduit, en l'abrégeant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

"Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses "*Survivances du paganisme arabe*," ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brönnle, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle.

PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions (1), notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il seroit utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV^{me} Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

LIVRE DES IDOLES.

“ Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbî, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on étoit réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

“ Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbî ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

“ Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqoût,

(1) J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbî d'après les renseignements puisés dans le grand (dictionnaire) de Safadi (encore inédit) et le *Kitâb el Fihrist*,

LE LIVRE DES IDOLES

(Kitáb el Asnám.)

كتاب الأصنام لابن الكلبي

(من صفحة ٥ الى صفحة ٦٤)

الملحقات

٦٧	١ - ثبت مصنفات ابن الكلبي
٨٠	٢ - ترجمة ابن الفرات (ابن الحسن محمد بن العباس بن أحمد)
٨١	٣ - ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني
٨٣	ثبت مصنفات المرزباني
٨٨	٤ - ترجمة الحسن بن علي
٨٩	٥ - « الإمام موهوب الجواليقي »
٩٢	٦ - « محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلامي »
٩٣	٧ - « إسماعيل بن موهوب الجواليقي »
٩٤	٨ - « إسحاق بن موهوب الجواليقي »

الفهارس الأبجدية التحليلية

٩٧	الفهرس الأبجدي الأول - ديانات العرب
٩٩	» الثاني - البيوت المعظمة عند العرب
١٠٠	» الثالث - أسماء الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

التكملة

١٠٧	بأسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره ابن الكلبي
	كلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه